



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ وعلم الآثار



**الامير عبد المالك الجزائري ودوره في الدفاع  
عن القضية الجزائرية خلال القرن العشرين  
1914 \_ 1924م**

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إشراف الدكتور:

د. عبد العزيز نارة

إعداد الطلبة:

- عز الدين بن شيحة

- اسلام بادي

الموسم الجامعي : 1446 \_ 1447هـ / 2025 \_ 2026م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## اهداء

«بسم الله الرحمن الرحيم»

{يرفع الله الذين ءامنوا والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير}  
الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام ،  
لحمد لله الذي وفقني لاتمام هذا العمل المتواضع، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين.  
اهدي ثمة جهدي الى من كانا سببا في وجودي، الى والدي الكريمين، اطال الله في  
عمرهما وحفظهما من كل سوء.  
الى اخوتي واخواتي، سندي في الحياة ومصدر قوتي، وإلى كل افراد عائلتي.  
الى اساتذتي الكرام الذين لم يخلوا علي بنصائحهم وتوجيهاتهم.  
الى جميع اصدقائي وزملائي الذين شاركوني مشوار الدراسة، وقدموا لي الدعم والتشجيع.  
الى كل من ساعدني من قريب او بعيد في انجاز هذه المذكرة.  
اهدي هذا العمل المتواضع، راجيا من الله ان ينال القبول.

عز الدين

## اهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الى من علمني معنى الصبر والاجتهاد، الى والدي العزيز، اطل الله في عمره وادامه تاجا فوق راسي.

الى والدي الغالية، نبع الحنان والعطاء، حفظها الله ورعاها وجزاها عني خير الجزاء.

الى اخوتي، الذين كانوا دائما مصدر دعم وتشجيع لي.  
الى عائلتي الكبيرة، وكل من وقف الى جانبي وشجعني على مواصلة دراستي.

الى اساتذتي الافاضل، عرفانا بجهودهم وتوجيهاتهم.  
الى اصدقائي وزملائي، الذين تقاسمت معهم لحظات التعب والنجاح.  
الى كل شخص ساهم في انجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة.  
لكم جميعا اهدي ثمره هذا الجهد، مع خالص المحبة والتقدير.

اسلام

## شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، الذي وفقنا لاتمام هذا العمل، ونسأله ان يجعله نافعا ومقبولا.

نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى الاستاذ المشرف، على ما قدمه لنا من توجيهات ونصائح علمية، وعلى صبره ومتابعته لنا طوال فترة انجاز هذه المذكرة. كما نتوجه بالشكر الى جميع اساتذة الكلية، الذين ساهموا في تكويننا العلمي والمعرفي، ولم يخلوا علينا بعلمهم وتوجيهاتهم.

ونشكر كل من قدم لنا يد المساعدة، سواء بالنصيحة او التوجيه او توفير المراجع والمعلومات.

وفي الاخير، نتقدم بالشكر الى كل من ساندنا وشجعنا من قريب او بعيد، ونسال الله ان يجزي الجميع خير الجزاء.

والحمد لله رب العالمين.

## قائمة المختصرات :

### 1. باللغة العربية:

| الرمز | المعنى        |
|-------|---------------|
| ط     | طبعة          |
| مج    | مجلد          |
| ع     | عدد           |
| م     | ميلادي        |
| هـ    | هجري          |
| تح    | تحقيق         |
| د ت ن | دون تاريخ نشر |

مقدمة

## مقدمة:

عرفت الجزائر خلال القرن العشرين مرحلة حافلة بالأحداث والتحولت، نتيجة استمرار الوجود الاستعماري الفرنسي وما رافقه من سياسات هدفت إلى إخضاع الشعب الجزائري والتضييق على مقوماته السياسية والاجتماعية والثقافية. وقد أدت هذه الظروف إلى بروز أشكال متعددة من المقاومة والنضال، انتقلت تدريجياً من المواجهة المسلحة إلى العمل السياسي والفكري، وبرزت خلال هذه المرحلة شخصيات جزائرية ساهمت في الدفاع عن وطنها وقضيته في الداخل والخارج.

وفي هذا السياق، برزت شخصيات جزائرية ارتبط نشاطها بقضايا التحرر ومقاومة الاستعمار، ومن بينها الأمير عبد المالك الجزائري، الذي ينتمي إلى أسرة الأمير عبد القادر، وقد تميز مساره بتنوع نشاطه السياسي والعسكري والفكري، خاصة بعد انتقاله إلى المغرب الأقصى ومشاركته في مقاومة التوسع الاستعماري الفرنسي. كما ارتبط نشاطه بالدفاع عن القضية الجزائرية والتعريف بها، مما جعل تجربته جديرة بالدراسة والبحث، باعتبارها جزءاً من تاريخ المقاومة الجزائرية خلال القرن العشرين.

وانطلاقاً من أهمية هذه العلاقة وما تركته من آثار في مختلف مجالات الحياة، جاءت مذكرتنا الموسومة بـ :**الأمير عبد المالك الجزائري ودوره في الدفاع عن القضية الجزائرية خلال القرن العشرين** ، وذلك للتعرف على شخصيته ومساره، والوقوف على أبرز جهوده ومواقفه في الدفاع عن القضية الجزائرية.

### ❖ أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية هذا الموضوع في كونه يتناول شخصية جزائرية لم تتل القدر الكافي من الدراسة مقارنة ببعض الشخصيات الأخرى، كما تكمن أهميته في إبراز

جانب من تاريخ المقاومة الجزائرية خلال القرن العشرين، والتعرف على مختلف مراحل حياة الأمير عبد المالك وتكوينه ومساره السياسي والعسكري، إلى جانب الوقوف على جهوده في الدفاع عن القضية الجزائرية.

كما تساهم دراسة هذه الشخصية في إثراء الدراسات المتعلقة بتاريخ المقاومة الجزائرية، وإبراز دور الشخصيات الجزائرية التي واصلت ارتباطها بقضايا وطنها رغم وجودها خارج الجزائر.

### أسباب اختيار الموضوع:

#### أولاً: الأسباب الذاتية:

- اقتراح الأستاذ المشرف لهذا الموضوع.
- إعجابنا بالموضوع ورغبتنا في التعمق في دراسة جوانبه المختلفة.
- ميلنا إلى دراسة الشخصيات الجزائرية ودورها في تاريخ المقاومة والدفاع عن القضية الوطنية.

#### ثانياً: الأسباب الموضوعية

- أهمية شخصية الأمير عبد المالك ودورها في تاريخ المقاومة الجزائرية والمغربية.
- قلة الدراسات التي تناولت الأمير عبد المالك مقارنة بشخصيات أخرى مثل الأمير عبد القادر والأمير خالد.
- الرغبة في التعريف بمساره السياسي والعسكري والفكري وإبراز جهوده في الدفاع عن القضية الجزائرية.

- أهمية المرحلة التاريخية التي عاش فيها الأمير عبد المالك، وما عرفته من تحولات سياسية واستعمارية في الجزائر والمغرب.
- المساهمة في إثراء الدراسات التاريخية المتعلقة بتاريخ المقاومة الجزائرية خلال القرن العشرين.

#### ❖ إشكالية البحث:

تعد شخصية الأمير عبد المالك الجزائري من الشخصيات التي ارتبطت بالمقاومة والنضال ضد الاستعمار، وقد مر خلال حياته بمراحل متعددة ساهمت في تشكيل شخصيته وتحديد مواقفه السياسية والعسكرية، كما ارتبط نشاطه بالمغرب الأقصى ومقاومة التوسع الاستعماري الفرنسي. ومن هنا يمكن طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

فيما تمثلت جهود الأمير عبد المالك الجزائري في الدفاع عن القضية الجزائرية خلال القرن العشرين ؟

#### ❖ الأسئلة الفرعية:

1) من هو الأمير عبد المالك الجزائري؟ وما أصوله ونشأته؟

2) كيف كان تكوينه الفكري والسياسي؟

3) ما أبرز مراحل مساره السياسي والعسكري؟

4) ما ظروف انتقاله إلى المغرب الأقصى؟

5) فيما تمثلت جهوده في الدفاع عن القضية الجزائرية؟

6) ما أهمية دوره في تاريخ المقاومة الجزائرية؟

### ❖ المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على المنهج التاريخي، وذلك من خلال جمع المعلومات المتعلقة بشخصية الأمير عبد المالك وترتيبها وتحليلها وفق تسلسلها الزمني، مع الاستفادة من المصادر والمراجع والدراسات التي تناولت حياته ونشاطه ومواقفه. كما استعنا بالوصف في تقديم بعض جوانب شخصيته ومساره، وربط الأحداث بالظروف التاريخية التي أحاطت بها.

### ❖ خطة البحث:

اعتمدنا في إعداد هذه المذكرة على تقسيمها إلى ثلاثة فصول رئيسية، إضافة إلى مقدمة وخاتمة وملاحق.

تناولنا في الفصل الأول، المعنون بـ **مدخل تمهيدي: الإطار التاريخي والسياسي للجزائر مطلع القرن العشرين**، أهم الأوضاع التي عرفت الجزائر خلال هذه المرحلة، من خلال التطرق إلى الأوضاع السياسية والعسكرية، ثم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وأخيرًا الأوضاع الثقافية والفكرية وما رافقها من ظهور الجمعيات والنوادي والصحافة والشخصيات الإصلاحية.

أما الفصل الثاني، فجاء بعنوان: **الإطار التاريخي والفكري لشخصية الأمير عبد المالك الجزائري**، وتناولنا فيه مولده ونسبه ونشأته، ثم تكوينه الفكري والسياسي، وانتقلنا بعد ذلك إلى مساره السياسي والعسكري، وصولًا إلى انتقاله إلى المغرب الأقصى، باعتبار هذه المراحل أساسًا لفهم شخصيته ومواقفه ونشاطه اللاحق.

في حين خصصنا الفصل الثالث لدراسة: **نشاط الأمير عبد المالك ودوره في الدفاع عن القضية الجزائرية**، حيث تناولنا في مبحثه الأول نشاطه المقاوم في المغرب الأقصى، من خلال التطرق إلى أهم معاركه وتحركاته، ثم تطرقنا في

المبحث الثاني إلى البعد الجزائري والمغاربي لنشاطه، من خلال علاقاته بالشخصيات الجزائرية، وعلاقته بالأمير خالد، وموقفه من القضية الجزائرية، واتصالاته وتحركاته في خدمة المقاومة.

### المصادر والمراجع ونقدها:

اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في جمع المعلومات المتعلقة بشخصية الأمير عبد المالك ومساره ونشاطه، ومن أهمها:

- كتاب تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر للأمير عبد القادر، وقد استفدنا منه في التعرف على نسب الأمير عبد المالك وأصول أسرته.
- كما اعتمدنا على كتاب محمد السعيد قاصري، الأمير عبد المالك الجزائري وثورته بالمغرب الأقصى 1914-1924، والذي كان من أهم المراجع التي أفادتنا في التعرف على شخصية الأمير ومساره ونشاطه وثورته في المغرب الأقصى.
- كما كان لكتاب أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ج1، أهمية في تتبع بعض مراحل مسار الأمير عبد المالك ونشاطه، والاستفادة من المعلومات المتعلقة بمشاركته في المقاومة.
- كما استفدنا من كتاب عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب ج1 بملاحق وصور تخص الموضوع
- ومن بين المقالات التي اعتمدنا عليها مقال محمد حواس، ثورة عبد المالك الجزائري 1915-1924، والذي ساعدنا في تتبع عدد من الأحداث المرتبطة بنشاط الأمير ومساره في المغرب الأقصى.

❖ الدراسات السابقة:

استفدنا من بعض الدراسات السابقة، ومن بينها مذكرة شقلالة نعيمة، الأمير عبد المالك الجزائري ودوره في المقاومة المغربية 1914-1924م، وهي مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، وقد ساعدتنا في تكوين تصور عام حول الموضوع وترتيب بعض عناصره والاستفادة من قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

❖ صعوبات الدراسة:

ورغم تنوع المصادر والمراجع المعتمدة، واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إعداد هذه الدراسة، ومن أبرزها :

- قلة ونقص المعلومات المتعلقة بالأمير عبد المالك مقارنة ببعض الشخصيات الجزائرية الأخرى، مثل الأمير عبد القادر والأمير خالد، الأمر الذي جعل جمع المادة التاريخية المتعلقة ببعض مراحل حياته ونشاطه أكثر صعوبة، خاصة فيما يتعلق ببعض تفاصيل مساره السياسي وجهوده في الدفاع عن القضية الجزائرية.

**مدخل تمهيدي:**

## **الاطار التاريخي والسياسي للجزائر مطلع القرن العشرين**

أولاً: أوضاع الجزائر السياسية والعسكرية .

ثانياً: أوضاع الجزائر الاجتماعية والاقتصادية .

ثالثاً: أوضاع الجزائر الثقافية والفكرية .

**تمهيد:**

عرفت الجزائر مع مطلع القرن العشرين أوضاعًا سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية متأثرة بالسياسة الاستعمارية الفرنسية، التي سعت إلى إحكام سيطرتها على البلاد ومختلف مجالات الحياة فيها.

وقد انعكست هذه الأوضاع على المجتمع الجزائري، وأسهمت في بروز أشكال جديدة من الوعي والنضال، وهو ما يستدعي الوقوف على أهم ملامحها لفهم الظروف التي أحاطت بالقضية الجزائرية خلال هذه المرحلة.

## أولاً: أوضاع الجزائر السياسية والعسكرية :

مثل مطلع القرن العشرين مرحلة مهمة من التحول في تاريخ الجزائر وكفاحها ضد الاحتلال الفرنسي، حيث بدأت تظهر أساليب جديدة في مواجهة السياسة الاستعمارية، بعد أن أدرك الجزائريون أن الاعتماد على المقاومة المسلحة غير المنظمة والوسائل العسكرية المحدودة لم يكن كافياً لتحقيق التحرر وإجبار سلطات الاحتلال على الاستجابة لمطالبهم. لذلك اتجهت الحركة الوطنية إلى اعتماد وسائل جديدة للنضال، من بينها إنشاء الجمعيات والنوادي الثقافية وتوسيع نشاطها، إلى جانب نشاط الشخصيات المثقفة التي قدمت العرائض والمطالب المعبرة عن اهتمامات الجزائريين والرافضة للسياسة الاستعمارية، ثم تطور هذا النشاط مع ظهور الحركة الوطنية في شكل أحزاب ذات توجهات سياسية وإصلاحية، اعتمدت على النضال السياسي وفقاً للتطورات التي عرفتتها السياسة الاستعمارية. وقد ساهم هذا التحول في تنمية الوعي الوطني وتوجيه الجزائريين نحو أساليب أكثر تنظيماً في مواجهة الاحتلال، كما شكل مرحلة تمهيدية لظهور الأحزاب السياسية التي برزت بوادرها بصورة أوضح مع نهاية الحرب العالمية الأولى.<sup>1</sup>

ومع بداية القرن العشرين، بدأ أسلوب المواجهة لدى الجزائريين يتخذ منحى جديداً، إذ اتجهوا إلى الاستفادة من بعض الأساليب التي كانت مستخدمة في النضال السياسي الأوروبي، فاعتمدت «الجزائر الفتاة» على العرائض والوفود والإضرابات والتظاهر في الشوارع باعتبارها وسائل للضغط على الإدارة الاستعمارية وإيصال مطالب الجزائريين إليها. وقد عكست هذه الأساليب انتقالاً تدريجياً نحو النضال السياسي المنظم، ومحاولة فرض

<sup>1</sup> اشواق نعمانية، شريعة قواسمية، أوضاع الجزائر السياسية مطلع القرن العشرين 1900\_1919، مقدمة لنيل شهادة

الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2019/2020م، ص129

حضور الجزائريين في الحياة العامة والدفاع عن حقوقهم ومصالحهم في مواجهة السياسة الاستعمارية.<sup>1</sup>

ولإظهار تصميمهم على استعادة حريتهم في هذا العهد، عمد الجزائريون الى استعمال طرق جديدة من بينها الاضرابات العامة، والمظاهرات السياسية في الشوارع وحمل العلم الوطني، ففي سنة 1910م نظم العمال الجزائريون والاجانب في ميناء سكيكدة اضرابا ، ثم تظاهروا رافعين العلم الوطني لأول مرة ، وقد ساروا به في مظاهرة شعبية طالبوا خلالها بالحرية وابدوا علامات الاستنكار للسلطة الاستعمارية القائمة، مما اضطر الادارة الفرنسية الى استعمال ادوات القمع والتصدي من شرطة وقوات عسكرية، ويقول فيكتور ديمونتي الذي كان معروفا باتجاهه المحافظ، بان المسؤولين العسكريين الفرنسيين قد حاولوا ان يفتكوا العلم الوطني الاخضر مع نجمة من ايدي المتظاهرين الذين رفعوه، واستعملوه كشعار لمطالب العمال، ولكن الجندي الذي حاول ان يتخطف العلم قد تعرض لجروح خطيرة.<sup>2</sup>

كما خلق قانون التجنيد الإجباري جوا من التوتر والغليان هدد بالخطر الجزائري عن رفضه للخدمة العسكرية بطرق مختلفة:<sup>3</sup>

- **المظاهرات:** حدثت في كل انحاء الجزائر مظاهرات جماعية وتلقائية لمعارضة قرار التجنيد الاجباري. وقد وجدت اللجان التي كلفت بإحصاء الشباب وتجنيدهم صعوبة في أداء مهامها نتيجة تجمعات المتظاهرين ورفضهم الاستجابة لطلباتها. وقد رافقت لجان التجنيد فرق عسكرية من الصبايحية والمشاة تحسبا لأي مشكل.

<sup>1</sup> ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900\_1930، ج2، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص102

<sup>2</sup> عبد القادر خليف، نشاط الحركة الوطنية الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية محكمة، ع 08 ، د ت ن ، ص300

<sup>3</sup> فتيحة سيفو، ظروف ميلاد حركة الشبان الجزائريين ، مجلة عصور الجديدة ، ع 23، اوت 2016، ص169

• **الاختباء والهجرة:** عبر الشباب الجزائري عن رفضه للتجنيد الاجباري بطريقة سلبية ولكن معبرة وهي الهروب والاختباء بالبال، وحركة الهجرة إلى البلاد الإسلامية . فأغلب الجزائريين كانوا رافضين للتجنيد حتى ولو كان مرفقا بإصلاحات وحقوق سياسية . وقد عرفت عدة مدن موجات هجرة جماعية لبلاد المشرق فرارا من للعمل في الجيش الفرنسي الخدمة العسكرية الاجبارية.

• **الانتفاضات المسلحة:** كالتى كانت ببني شقران في 1914 وبالأوراس في 1916 والتي كان سببها المباشر التجنيد الاجباري.

• **كتابة العرائض:** كتب الجزائريون عدة عرائض وصل بعضها حتى إلى البرلمان الفرنسي وضحوا فيها موقفهم ضد التجنيد الإجباري . وقد استغلت فئة من النخبة هذا المرسوم للمطالبة بالحقوق السياسية.<sup>1</sup>

### ثانيا: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية:

سعت فرنسا منذ صدور مرسوم 1834م إلى إدماج الجزائر وجعلها جزءا لا يتجزأ من فرنسا، ولتحقيق هذا الهدف أصدرت مجموعة من القوانين والإجراءات التي مست مختلف جوانب الحياة الجزائرية، وقد اشتدت سياسة الإلحاق والإدماج مع قيام الجمهورية الثالثة (1870-1940) وتطبيق نظام الحكم المدني سنة 1870م. وإلى جانب سياسات السلب والنهب ومصادرة الأراضي وفرض الضرائب المجحفة التي عانى منها الجزائريون منذ بداية الاحتلال، اتجهت السلطات الاستعمارية إلى المساس بهويتهم ومقوماتهم الحضارية في إطار سياسة الإدماج، مما أدى إلى إحداث تغيرات عميقة في المجتمع الجزائري ومحاولة إضعاف خصوصيته الاجتماعية والثقافية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> فتيحة سيفو، المرجع السابق ، ص169

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص165

أثرت خمسون سنة من المقاومة المسلحة وما رافقها من إجراءات قمعية وسجون وغرامات حربية وممارسات إبادة جماعية في بنية المجتمع الجزائري، مما أدى إلى تفككه وتغير تركيبته الاجتماعية. فقد تراجعت مكانة الطبقة الأرستقراطية التقليدية بعد القضاء على العديد من العائلات الجزائرية الكبرى التي كانت تمثل قيادات المجتمع الروحية والمادية، كما اضمحلت البرجوازية في المدن، التي كانت تضم التجار والحرفيين والقضاة والمثقفين، نتيجة هجرة عدد كبير منهم ومنافسة الأوروبيين لمن بقي منهم في مختلف الأنشطة، في حين عانى الفلاحون من الفقر بعد تجريدهم من أراضيهم وإرغامهم على بيع ما تبقى منها بسبب الضرائب الباهظة. وهكذا انعكست السياسة الاستعمارية بصورة مباشرة على مختلف فئات المجتمع الجزائري وأدت إلى إضعاف بنيته الاقتصادية والاجتماعية..<sup>1</sup>

عملت السلطات الفرنسية منذ بداية الاحتلال على ربط الاقتصاد الجزائري بالاقتصاد الفرنسي، بحيث يصبح الاقتصاد الجزائري تابعاً له ومكملاً لاحتياجاته، في علاقة اقتصادية غير متكافئة تخدم فيها الجزائر المصالح الفرنسية بالدرجة الأولى. فقد اعتمدت هذه السياسة على توجيه الاقتصاد الجزائري نحو إنتاج وتصدير المواد الأولية الضرورية لفرنسا، إلى جانب استيعاب فائض الإنتاج الفرنسي، الأمر الذي جعل النشاط الاقتصادي الجزائري مرتبطاً بصورة متزايدة بالاقتصاد الفرنسي وأضعف قدرته على تحقيق نمو مستقل..<sup>2</sup>

و مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تضاءلت الانتفاضات الشعبية الكبرى، لكن التعسف الاستعماري مازال متواصلاً، وجد الجزائريون أنفسهم في جو متأزم خاصة الفلاح الجزائري الذي أصبح يتخبط في دوامة من الضغوطات المادية والمعنوية زادت من حدة التذمر لديه، جعلته قابلاً للتمرد-الثوران- حتى بالعفوية التلقائية في شكل

<sup>1</sup> يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية 1830 - 1954 الجزائر. 1983، صص 39 - 38

<sup>2</sup> عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر. سياسة التفكير الاقتصادي والاجتماعي 1830\_1962، تر: جوزيف عبد

الله، دار الحداثة، ط1، بيروت \_ لبنان، 1983، ص70

جماعي أو فردي، متخذين شكلا جديدا في مواجهة الدولة الاستعمارية، رافضين القبول بشريعة الأقوى وتأكيذا على ديمومتهم رغم تفتت بناهم الأساسية.<sup>1</sup>

أدى تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للجزائريين إلى تفاقم ظروفهم المعيشية، ودفع الكثير منهم إلى الهجرة نحو المشرق العربي وأوروبا بحثاً عن ظروف أفضل، حيث اتجه عدد منهم إلى سوريا والحجاز، وقد بلغ عدد المهاجرين الجزائريين في المشرق العربي نحو 17500 مهاجر سنة 1910، كما ازدادت الهجرة نحو فرنسا بشكل ملحوظ بعد الحرب العالمية الأولى، إذ وصل عدد المهاجرين إليها إلى حوالي 270000 مهاجر. وقد عكست هذه الهجرة حجم الضغوط التي فرضتها السياسة الاستعمارية على المجتمع الجزائري، وما نتج عنها من تدهور في أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية.<sup>2</sup>

### ثالثا: الأوضاع الثقافية والفكرية:

مع بداية القرن 20م عرفت الجزائر نهضة فكرية ثقافية قادها رجال من النخبة، تمكنوا من التصدي لأغراض السياسة الفرنسية، و استطاعوا زرع البذور الأولى للفكر الإصلاحي بالجزائر، كما ساهمت الظروف الداخلية كالسياسة الثقافية التي انتهجتها فرنسا وسياسة جونا<sup>3</sup>، والعوامل الخارجية التي تتلخص في إبراز التأثيرات المشرقية الوافدة إلى أرض

<sup>1</sup> عبد القادر جغلون، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، تر: سليم قسطون، دار الحداثة، بيروت 1984، ص186،

<sup>2</sup> عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص49

<sup>3</sup> جونا: كان نائبا في البرلمان الفرنسي، ثم في مجلس الشيوخ وكان اطارا في حكومة لويس تيرمان، ثم وزيرا عام 1893 عين حاكما عاما على الجزائر ثلاث مرات : الاولى من 1900 الى 1901م والثانية من 1903 الى 1911م والثالثة سنة 1918، وعزل في نفس السنة، اتصف حكمه بأنه كان اقل وطأة على الاهالي، حيث شجع على الدراسات العربية والاسلامية واسس مدارس جديدة في العاصمة وتلمسان، انظر:

Ali Merad, «L'enseignement Politique De Mohammed Abdou aux Algériens (1903) »,in : Orient ,N°28,1963,Paris , P 93

الوطن، ودور البعثات الطلابية وغيرها،... في إثراء وتبلور الوعي الثقافي بالجزائر والذي تدعم أكثر بعد عودة مجموعة من العلماء إلى أرض الوطن حاملين أفكارهم الإصلاحية، كما رافق ذلك ظهور الصحافة الإصلاحية والجمعيات والنوادي الثقافية.<sup>1</sup>

وفي إطار هذه النهضة الفكرية، ظهرت الجمعيات التي ساهمت في تنظيم جهود الجزائريين ونشر الأفكار الإصلاحية، ومن أبرزها:

### ❖ الجمعية التوفيقية 1908 م:

جمعية تهذيبية خيرية ادبية علمية ، تأسست عام 1908م بالجزائر العاصمة، ثم اعادت النخبة تنظيمها عام 1911م وتالف مجلسها من 12 عضوا ، وكان الدكتور ابو القاسم بن التهامي رئيسا لهذه الجمعية وكل من السيدين محمد صوالح استاذ بثانوية الجزائر والمدرس محمد براكني نائبين له، هدفت الجمعية الثقافية الى جميع الجزائريين الرغبين في تثقيف انفسهم وتطوير افكارهم ومعارفهم العلمية والاجتماعية واستقطبت اكثر من مائي عضو خلال سنة واحدة، كما ان بعض الجزائريين الذين كانوا ينشطون فيها مجنسين بالجنسية الفرنسية ومتخرجين من المدارس الفرنسية مثل: الشرين بن حبليس ومحمد صوالح وابن التهامي، انضم اليهم بعض المثقفين بالعربية.<sup>2</sup>

والى جانب الجمعيات، برزت النوادي الثقافية التي وفرت فضاءً للمحاضرات والنقاشات ونشر الوعي، ومن أبرزها:

### ❖ نادي صالح باي (1907م):

<sup>1</sup> خولاء ديفلاوي، الاصلاح في الجزائر اواخر القرن 19 ميلادي ومطلع القرن 20 الميلادي، مجلة رؤى تاريخية، مج 4، ع 1، جانفي 2023، ص297

<sup>2</sup> احمد صاري ، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية ، غرداية \_ الجزائر، 2004 ، ص112

الذي تأسس بمدينة قسنطينة سنة 1907م على يد مجموعة من المثقفين الجزائريين، بدعم من بعض الفرنسيين المتعاطفين مع الجزائريين. وقد عرف النادي توسعاً سريعاً، إذ بلغ عدد أعضائه سنة 1908م نحو 1700 عضو، كما امتلك عدة فروع في مدن مختلفة من الجزائر. وتمثلت أبرز أهدافه في تنظيم وإلقاء المحاضرات العلمية والأدبية، إلى جانب إنشاء جمعيات خيرية تشجع على العمل والأخوة والتعاون، وتساعد الجزائريين على إبراز مواهبهم الأدبية وتنميتها.<sup>1</sup>

وعليه فقد عكس النشاط الفكري والثقافي للجمعيات والنوادي خلال القرن العشرين الجهود الثقافية والاجتماعية التي لعبت دور جد هام إلى جانب المسجد والمدرسة وكذلك النشاط الصحفي في نشر الوعي الثقافي بين الشبان المسلمين الجزائريين،<sup>2</sup> فبرزت الصحافة وسيلةً لنشر الأفكار وتوسيع نطاق الوعي الثقافي، ومن أبرز الصحف:

#### ❖ جريدة كوكب افريقيا 1907م:

تعد هذه الجريدة من الجرائد العربية التي استطاعت الوقوف على قدميها طويلاً وذلك لقربها من سياسة الاستعمار الفرنسي فهي لا تختلف عن أية صحيفة استعمارية أخرى إلا بلغتها العربية. صدرت هذه الجريدة في 17 ماي 1907م بالجزائر العاصمة تحت إدارة محمود كحول وكانت تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع في أربع صفحات من الحجم الكبير. تقوم هذه الجريدة بنشر أخبار الإدارة الاستعمارية والدعاية لها. توقفت الجريدة في 1914م.<sup>3</sup>

#### ❖ L'Echo d'Alger جريدة ليكوا دالجي:

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1900\_1930، ج 2، المرجع السابق، ص118

<sup>2</sup> عبد الكريم بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية

1931\_1954، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص162\_193

<sup>3</sup> محمد بن ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847\_1954، ألفا ديزاين، الجزائر، 2006، ص34

تأسست جريدة ليكوا دالجي في 14 مارس 1908م على يد الصحفي إتيان بايالك و أستمريت في الصدور حتى سنة 1961 وأصبحت مع مرور الوقت تشكل أهم وأكبر الجرائد الاستعمارية في الجزائر. ومن مؤسسيها نجد أكبر أغنياء الجزائر في الفترة الاستعمارية وهم المستوطن مانانت Manent وجرمان Germain والفريد بلاشيت Blanchette Alfred المحتكر لسوق الحلفاء في الجزائر وهو من أهم الكولون وزنا في الساحة السياسية الجزائرية. فسيطر رجال الأعمال من تجار الحبوب والكروم والدقيق والحلفاء على الساحة السياسية الجزائرية آنذاك، واستغل هؤلاء الأثرياء بروز هذا النوع من الصحافة لحماية والدفاع عن مصالحهم، ومصالح الكولون عامة المسيطرين على الاقتصاد والمحتكرين للجانب السياسي، فهي اللسان الرسمي للمستوطنين الأوروبيين.<sup>1</sup>

### ❖ جريدة الفاروق (1913م):

صدر العدد الأول من جريدة الفاروق في الجزائر العاصمة يوم 28 فيفري 1913م، وكانت جريدة عصامية علمية إخبارية واجتماعية وأدبية، تصدر أسبوعياً كل يوم جمعة. وقد اشترك في تأسيسها كل من عمر بن قدور وعمر راسم، غير أن هذا الأخير انسحب لاحقاً، ليواصل عمر بن قدور<sup>2</sup> الإشراف على الجريدة بمفرده. ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى، اضطر عمر بن قدور إلى الفرار نحو الأغواط، حيث أقام هناك طوال فترة الحرب،<sup>3</sup> وما يدل على نزعتها الإسلامية هو الاسم الذي اختاره لها بن قدور فسمّاها بالفاروق تيمنا بالخليفة عمر بن

<sup>1</sup> Bouaboud Idir, L'Echo d'Alger, cinquante ans de vie politique française en Algérie (1912-1961), Thèse, l'université Paris-Est Créteil Val de Marne (UPEC), France. 1998. p 49

<sup>2</sup> عمر بن قدور: ولد س عمر بن قدور سنة 1886م، ويُعد من المناضلين الجزائريين الذين ساهموا في الدفاع عن قضايا وطنهم من خلال النشاط الصحفي والفكري، حيث كان صاحب جريدة الفاروق ورئيس تحريرها. وعُرف بتوجهاته وأفكاره الإصلاحية، واتخذ من قلمه وسيلة للتعبير عن مواقفه والدفاع عن الجزائر، فكان له حضور في الحياة الفكرية والصحفية خلال تلك المرحلة، إلى أن توفي سنة 1932م. انظر: مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تر: احمد حمدي،

مؤسسة مفدي زكريا للنشر، الجزائر، 2003، ص58

<sup>3</sup> مفدي زكريا، المصدر نفسه، ص58

الخطاب رضي الله عنه، حتى تكون فارقة بن الحق والباطل، وأمرة بالمعروف وناهية عن المنكر صدرت سنة 1915، ثم عادت 1920م لتتوقف نهائيا سنة 1921، بعد صدور 96 عدد منها.<sup>1</sup>

### ❖ جريدة ذو الفقار (1913م):

صدرت جريدة ذو الفقار في شهر أكتوبر سنة 1913م بمدينة الجزائر، وقد شارك في إنشائها عمر راسم، الذي استخدم اسماً مستعاراً هو «ابن منصور الصنهاجي»، وذلك لتجنب اكتشاف الإدارة الاستعمارية لنشاطه الصحفي. وقد عكس استعمال الاسم المستعار حرص القائمين على الصحافة الجزائرية على مواصلة نشاطهم الفكري في ظل الرقابة والقيود التي فرضتها السلطات الاستعمارية.<sup>2</sup>

وقد ارتبط هذا النشاط الفكري والثقافي بجهود عدد من الشخصيات التي ساهمت في نشر الأفكار الإصلاحية وتوجيه المجتمع، ومن أبرزها:

### ❖ المولود بن الموهوب :

ولد سنة 1865 بقسنطينة، من ابرز اعماله نادي صالح باي حيث يلقي المحاضرات الثقافية وكان في الوقت نفسه يلقي دروس الوعظ والارشاد في الجامع الاخضر، عينته الادارة الفرنسية سنة 1895 استاذ الدراسات الاسلامية بسيدي الكتاني بقسنطينة كما عينته سنة

<sup>1</sup> قرين مولود ، القضايا السياسية في اهتمامات النخبة الاصلاحية الجزائرية: عمر بن قنور انموذحا، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 19، د ت ن ، ص137

<sup>2</sup> محمد ناصر بن صالح، الصحف العربية الجزائرية من 1847 الى 1895، ط2، الصنوبر البحري، الجزائر، 2006 ، ص16

1908 مفتي للمذهب المالكي بنفس المدينة وله شعر في محاربة البدع بالإضافة الى نشره مقالات اجتماعية وثقافية.<sup>1</sup>

كانت له العديد من الأنشطة في ميدان الفتوى والدعوى إلى التعليم والابتعاد عن التخلف الذي أصاب المسلمين، وكان معجبا بالتقدم والعلوم الحديثة والأفكار التي عرفتها أوروبا، خصص له ابن حبليل قسما في كتابه تحت عنوان خطب ومحاضرات ألقاها ابن موهوب.<sup>2</sup>

هو من رواد النهضة الفكرية والثقافية ومن المع الشخصيات الجزائرية التي لعبت دورا متميزا خلال الربع الاول من القرن العشرين، وهو من ابرز من مهد لنهضة الحركة الإصلاحية في الجزائر بداية من العشرينات، وقد كان من دعاة الاخذ بالحضارة الغربية والتجديد ومحاربة الجمود والتحجر.<sup>3</sup>

### ❖ محمد بن أبي شنب (1869\_1929م):

ولد محمد بن شنب بالمدينة سنة 1869، توفي سنة 1929 كان من عائلة ميسورة مالكة للأرض، كانت لها علاقة بالنظام التركي في الجزائر، تعلم القرآن واللغة العربية ثم اللغة الفرنسية في المدينة، التحق بدار المعلمين ببوزريعة، وتخرج منها معلما اللغة الفرنسية، تعلم الايطالية بالجزائر، ودرس البلاغة على يد عبد الحليم بن سماية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> نايت قاسي لياس، رواد النهضة الجزائرية مطلع القرن العشرين، مجلة تاريخ المغرب العربي، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، مح 2، ع 1، 2016، ص56

<sup>2</sup> حفيان رشيد، الحركة الإصلاحية في الجزائر بدايات القرن 22، المولود بن الموهوب أنموذجا، مجلة معارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع، 21: ص118-188

<sup>3</sup> نايت قاسي لياس، المرجع السابق، ص37

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص56

عبد الحليم بن سماية: هو الشيخ عبد الحليم بن علي بن عبد الرحمان بن حسن خوجة وخدوجة بنت امير خوجة، ولد في سبتمبر 1866، ينتمي لعائلة من اشهر العائلات العاصمية، وهو يعتبر من اعلام الاصلاح في الجزائر خلال اواخر القرن

## ❖ عبد القادر المجاوي ( 1848\_1914م):

يعد الشيخ عب القادر المجاوي من اعلام الجزائر الذين كانت لهم بصمات في الحياة الثقافية وتأثيرات عميقة في بعث الحركة الاصلاحية فيها، ورمز من رموز الصمود اما الاستعمار الفرنسي نهاية القرن التاسع عشر واولئل القرن العشرين، ومن العلماء المصلحين الذين كان لهم الفضل السبق في شق الدرب الذي سار عليه زعماء الحركة الاصلاحية في الجزائر دون الخوض في المنابر السياسية المباشرة والتي غالبا ما تؤدي باصحابها الى السجون او النفي، حضى بلقب محافظ مجدد، في آن واحد ولغزارة علمه واهمية نشاطه استطاع ان ينتزع لقب شيخ الجماعة وان يحظى بلقب اب النهضة الجزائرية الحديثة، بتركيزه على ثلاثية العلم الدين والوطن، توفي في سنة 1914م.<sup>1</sup>

التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، ينتمي للرغيل الاول الذي اسس للفعل الاصلاحى رفقة رواد الاصلاح كالمجاوي وابن موهوب وابن الخوجة، وعلى الرغم من كونه قليل التأليف والتحرير الا انه كان مؤلفا للعقول بالتعليم والاصلاح حيث اشتغل مدرسا لمواد الفقه واللغة في المدرسة الثعالبية وفي نفس الوقت اماما وخطيبا بمساجد العاصمة. ينظر: أحمد درواي، اضاء على حياة ومواقف الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الاصلاحية 1866\_1933، مجلة عصور ، العدد 36، جويلية \_ سبتمبر 2017، ص316

<sup>1</sup> سليم اوفة، الشيخ عبد القادر المجاوي واسهاماته في نهضة الجزائر الحديثة 1848\_1914م، مجلة قضايا تاريخية، العدد 01، 2016 ، ص65.

## خلاصة:

يتضح من خلال هذا الفصل أن الجزائر مطلع القرن العشرين كانت تعيش أوضاعًا صعبة نتيجة استمرار السياسة الاستعمارية وآثارها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، غير أن هذه الظروف ساهمت في تنامي الوعي لدى الجزائريين وتطور أساليب مقاومتهم، خاصة من خلال النشاط السياسي والثقافي وظهور الجمعيات والنوادي والصحافة والشخصيات الإصلاحية.

وبذلك شكلت هذه المرحلة إطارًا مهمًا لفهم تطور القضية الجزائرية والجهود التي بذلت للدفاع عنها.

## الفصل الثاني:

### الإطار التاريخي والفكري لشخصية الأمير عبد المالك الجزائري

أولاً: مولده ونسبه ونشأته:

1. مولده ونسبه.

2. حياته ونشأته.

ثانياً: تكوينه الفكري والسياسي:

1. تكوينه الفكري

2. تكوينه السياسي

ثالثاً: مساره السياسي والعسكري وانتقاله إلى المغرب

1. مساره السياسي والعسكري

2. انتقاله إلى المغرب

تمهيد:

يعد الأمير عبد المالك الجزائري من الشخصيات التي ارتبط اسمها بتاريخ النضال الجزائري والمغاربي خلال مطلع القرن العشرين، وقد ساهمت نشأته وتكوينه العلمي والسياسي في تشكيل شخصيته ومواقفه.

ومن أجل فهم مسيرته ودوره في الدفاع عن القضية الجزائرية، يقتضي الأمر التعرف على أصله ونشأته وتكوينه، ثم تتبع مساره السياسي والعسكري وانتقاله إلى المغرب.

أولاً: مولده ونسبه ونشأته:

### 1. مولده ونسبه:

الأمير عبد المالك<sup>1</sup> هو الابن الثاني قبل الأخير من أبناء الأمير عبد القادر<sup>2</sup>، إذ لا يصغره إلا أخوه عبد الرزاق<sup>3</sup>، ويعود نسبه إلى الأمير عبد القادر بن محي الدين<sup>4</sup> بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد المختار بن عبد القادر بن أحمد بن محمد بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر ابن عبد الله المحض بن الحسن المتنبّي ابن الحسن السبط ابن علي ابن أبي طالب وأمه فاطمة بنت سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.<sup>5</sup>

ولد الأمير عبد المالك بدمشق سنة 1285هـ، الموافق لـ1868م،<sup>6</sup> وينحدر أصل الأمير عبد المالك وأسرته من الأدارسة الذين حكموا المغرب الأقصى والأوسط (الجزائر) والأندلس، ويعد جده عبد القوي الأول من أوائل أجداد الأمير الذين نزحوا من المغرب الأقصى واستقروا بقلعة بني حماد قرب سطيف، وذلك بعد اشتداد الفتن واضطراب الأوضاع في المغرب، حيث تمكنت أسرته من بسط نفوذها على القبائل المقيمة في نواحي غرب الجزائر، ولا سيما في عهد

<sup>1</sup> انظر الملحق رقم 1، ص: 50

<sup>2</sup> الأمير عبد القادر: هو عبد القادر ناصر الدين الابن الرابع لعبد القادر محي الدين، وولد في شهر ماي سنة 1807 في قرية القيطنة على ضفة وادي الحمام في منطقة اغريس التي تقع في ناحية وهران من الجزائر ومنذ طفولته كان عبد القادر موضعاً خاصاً بحب والده، حتى عندما كان صغيراً فإن محي الدين كان يصبر دائماً على اخذ الطفل إلى حضنه وكان لا يسمح لأحد غيره أن يقوم بالعناية به، انظر: هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، تقديم وترجمة أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، د ت ن، ص45

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، ص107

<sup>4</sup> محي الدين والد الأمير عبد القادر: هو الشيخ محي الدين بن مصطفى والد الأمير عبد القادر وولد بوادي الحمام عام 1190هـ / 1777م، ودرس على يد أبيه وورث عنه مشيخة الزاوية وكثر عليه طلاب العلم والمعرفة و مريدو الطريقة و التصوف و اشتهر بالصلاح وسداد الرأي و غزارة العلم والمعرفة وبمقاومته لسياسة الظلم و القسوة، انظر: يحي بوعزيز، إعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1995، ج2، ص245

<sup>5</sup> الأمير محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر (سيرته القلمية)، ج2، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903، ص297

<sup>6</sup> أبو القاسم سعد الله، ابحاث و آراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص107

محي الدين، والد الأمير عبد القادر، الذي عرف لدى الجميع بانتمائه إلى سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد أسهم هذا النسب الشريف والمكانة التي تمتعت بها الأسرة في المجتمع الجزائري في منح الأمير عبد المالك مكانة خاصة منذ نشأته، كما شكلت البيئة الأسرية التي نشأ فيها أحد العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته وارتباطه بقضايا وطنه والمنطقة المغاربية.<sup>1</sup>

## 2. حياته و نشأته:

فقد الأمير عبد المالك والده الأمير عبد القادر في مرحلة مبكرة من حياته، وكان حينها طالبًا بالكلية العسكرية في الآستانة، فعاش اليتيم في كنف والدته ذات الأصل الأذربيجاني، التي حرصت على رعايته وتعويضه عن فقدان والده، ونشأ الأمير عبد المالك وترعرع في مدينة دمشق، حيث تلقى تعليمه الأولي، وتتلذذ على عدد من الشيوخ والعلماء، من بينهم الشيخ مصطفى التهامي، شيخ المذهب المالكي بالجامع الأموي الكبير بدمشق، والشيخ الطاهر الجزائري (1852-1920)، والشيخ عبد الرزاق البيطار (1837-1916) وقد أتاح له هذا التكوين المبكر الاحتكاك بالعلماء والبيئة العلمية التي عرفت بها دمشق، مما ساهم في تنمية معارفه وتوسيع اهتماماته الفكرية. كما كان لنشأته في أسرة عرفت بالعلم والجهاد أثر في تكوين شخصيته واهتمامه بالقضايا التي كانت تشغل العالم الإسلامي آنذاك.<sup>2</sup>

تزوج بفاطمة ابنة نقيب الاشراف عبد اللطيف العجلالي ، وهو لا يزال في الكلية العسكرية باستانبول سنة 1882، وتم زواجهما في بيت النقيب الكائن بحي الشاغور بدمشق لان عبد المالك لم تكون له دار خاصة به بعد وفاة والده سنة 1883، وفي هذا البيت انجبت ابنتهما شفيقة ثم محي الدين وحسن وبدرية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الرزاق بن سبع، الامير عبد القادر الجزائري وادبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2000،

د ب ن، ص11

<sup>2</sup> التلي عجيلي، صدى حركة الجامعة الاسلامية في المغرب العربي 1876\_1918، كلية الآداب والفنون والانسانيات،

منوبة ، 2005، ص133

<sup>3</sup> قاصري محمد السعيد، الامير عبد المالك الجزائري وثورته بالمغرب الاقصى 1914\_1924، مجلة عصور ، العدد 22\_

23، جويلية \_ ديسمبر 2014 ، ص308

غادر دمشق سنة 1903 ، ولا ندري أين توجه بالضبط، ولكننا نعلم انه عين سنة 1906م قائدا للشرطة الدولية في طنجة، واجتمع سنة 1912م بأسرته في طنجة، وكانت هذه الاسرة تتكون من زوجته وبنيتين وابنه الاميريين محي الدين وحسن.<sup>1</sup>

## ثانيا: تكوينه الفكري والسياسي:

### 1. تكوينه الفكري:

نشأ الأمير عبد المالك في مدينة دمشق، حيث تلقى تعليمه الأول في بيئة علمية مميزة، وتتلذذ على عدد من العلماء، من بينهم الشيخ الطاهر الجزائري والشيخ مصطفى التهامي، إمام المالكية في الجامع الأموي بدمشق. ثم انتقل إلى الآستانة لمواصلة تعليمه في المدرسة الملكية، وهو ما أتاح له الانتقال إلى مرحلة جديدة من التكوين العلمي والتعرف على محيط فكري وتعليمي مختلف.<sup>2</sup>

واصل الأمير عبد المالك دراسته في المدرسة الملكية بالآستانة، ثم التحق بالمدرسة الحربية في إسطنبول، حيث حرص على الاستفادة من الدروس التي كان يتلقاها في الفنون الحربية<sup>3</sup>، وإلى جانب دراسته العسكرية، اهتم بقراءة القرآن الكريم وتفسيره، كما استفاد من الكتب المتنوعة التي كانت تزخر بها مكتبة الكلية، الأمر الذي ساعده على الجمع بين التكوين العلمي والمعارف العسكرية.<sup>4</sup>

ولم يهمل الأمير عبد المالك دراسة القرآن الكريم وقراءته وتفسيره، بل أولى ذلك اهتماما واضحا، حتى أصبح من المتفوقين في دراسته، وكان لهذا التفوق صلة بما تلقاه من توجيه وتعليم على يد أساتذته، إضافة إلى دور والدته وإخوته، ولا سيما أخوه الأكبر محيي الدين، وقد

<sup>1</sup> ابو القاسم سعد الله، ابحاث وازاء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص107

<sup>2</sup> قاصري محمد السعيد، المرجع السابق ، ص308

<sup>3</sup> الأميرة بديعة الحسيني الجزائري، اصحاب الميمنة، دار السلام للترجمة والنشر، دمشق \_ سوريا، 1997 ، ص406 \_

ساهم هذا المحيط الأسري والعلمي في تعزيز معارفه وتكوين شخصيته الفكرية في مرحلة مبكرة من حياته.<sup>1</sup>

## 2. تكوينه السياسي:

تأثر الأمير عبد المالك بحركة الجامعة الإسلامية، التي كان لها أثر واضح في تكوينه السياسي وتوسيع اهتمامه بقضايا العالم الإسلامي، خاصة في ظل الظروف التي كانت تعيشها الشعوب الإسلامية تحت الاستعمار والتدخل الأجنبي. وقد ساعده هذا التأثير على تكوين وعي سياسي مبكر، وجعله أكثر اهتمامًا بالقضايا المرتبطة بالحرية ومقاومة الاستعمار والدفاع عن الشعوب الإسلامية، ومن جهة أخرى، كان يتابع أخبار المقاومة الجزائرية، وقد بلغه خبر ثورة الشيخ بوعمامة في الجنوب الجزائري، فتأثر بها وأخذ بها، وهو ما يكشف عن ارتباطه المبكر بقضايا وطنه واهتمامه بالمقاومة الجزائرية، رغم وجوده خارج الجزائر. وبذلك تداخل في تكوينه السياسي العامل الفكري والثقافي مع اهتمامه بأخبار المقاومة، مما ساهم في تشكيل شخصيته التي ستظهر لاحقًا في مواقفه ونشاطه السياسي والعسكري.<sup>2</sup>

## ثالثًا: مساره السياسي والعسكري وانتقاله إلى المغرب:

### 1. مساره السياسي والعسكري:

وبعد أن تلقى الأمير عبد المالك تكوينه العلمي والسياسي، اتجه إلى المجال العسكري، حيث واصل دراسته في المدرسة العسكرية بالآستانة، وتميز بتفوقه فيها حتى تخرج برتبة عقيد في الجيش العثماني. ونظرًا لما تحلى به من خصال حميدة وما أظهره من تفوق في الفنون الحربية، لفت انتباه السلطان عبد الحميد الثاني (ت 1918م)، الذي اهتم به وقربه منه، وأسند

<sup>1</sup> الأميرة بديعة الحسيني الجزائري، المرجع السابق، ص 406 \_ 407

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، ، ابحاث واءاء في تاريخ الجزائر، ج1، المرجع السابق ، ص107

إليه عددًا من المهام والوظائف العسكرية، من بينها رتبة مقدم، كما عينه ياورا، أي أحد قادة الحرس السلطاني.<sup>1</sup>

التحق الأمير عبد المالك بالشيخ بوعمامة<sup>2</sup>، وشارك معه في محاربة الفرنسيين، وبعد أن ألقى بوعمامة السلاح سنة 1904م، انضم الأمير إلى الثائر المغربي بوحمارة، وشارك معه في القتال لفترة من الزمن، غير أنه أدرك أن حركة كلا الثائرين كانت ذات طابع فردي، فاختار الانضمام إلى السلطان مولاي عبد العزيز، الذي عينه قائداً لجيوشه في منطقة القصر الكبير. وأثناء مشاركته في حروبه لصالح السلطان عبد العزيز ضد مولاي عبد الحفيظ، الذي كان يحظى بمساندة الفرنسيين، ألقى القبض عليه في فاس، ثم أطلق سراحه وعين نائبا لوزير الحربية المغربي، ثم قائدا للشرطة الدولية في طنجة.<sup>3</sup>

## 2. انتقاله إلى المغرب:

انتقل الأمير عبد المالك إلى المغرب الأقصى في ظروف لم تحسم تفاصيلها بشكل نهائي، إذ تشير بعض المصادر إلى أن انتقاله كان مرتبطا بعلاقته السرية بحركة الشبان الأتراك المعارضة للسلطان عبد الحميد الثاني، وبعد علم السلطان بهذه العلاقة خشي الأمير على حياته، فغادر الآستانة متوجهاً إلى مصر، ومنها انتقل إلى طنجة بالمغرب الأقصى.<sup>4</sup>

ونجد قاصري السعيد يروي قصة انتقاله الى المغرب فيقول: (...على إثر الزيارة التي قامت بها زوجته برفقة ابنائها الاربعة نحو اهلها بدمشق، استغل الامير عبد المالك هذه الفرصة لمغادرة مقر عمله ومنزله بقصر يلدز لالتحاق بإخوته في الكفاح والنضال التحرري، أي انه كان على دراية كاملة بالأحداث التي كانت تمر بها الجزائر المحتلة والتحرشات التي

<sup>1</sup> الاميرة بديعة الحسيني الجزائري، المرجع السابق، ص 407

<sup>2</sup> انظر الملحق رقم 2، ص : 51

<sup>3</sup> ابو القاسم سعد الله، ، ابحاث واره في تاريخ الجزائر، ج1، المرجع السابق ، ص107

<sup>4</sup> محمد حواس ، ثورة عبد المالك الجزائري 1915\_1924، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج 19،

ع خاص، فيفيري 2004 ، ص242

كان يتعرض لها المغرب الأقصى من طرف الدول الاستعمارية، عندما غادر اسطنبول لم يقدم استقالته من الخدمة العسكرية الى سلطات العسكرية العليا في الدولة، لأنها لم تقبل منه الاستقالة دون مبرر قوي وخاصة في ظل حب السلطان العثماني وتقديره له...، ويستبعد القاصري سعيد عبور عبد المالك عبر التراب الجزائري، نظرا للرقابة الشديدة التي كانت مسلطة من الفرنسيين على الاشخاص الوافدين على الجزائر وخاصة ابناء الامير عبد القادر.<sup>1</sup>

وتذكر بعض الصحف التركية سنة 1912م أن الأمير عبد المالك وصل إلى طنجة، ومنها أعلن الثورة ضد الاحتلال الفرنسي، كما أشارت إلى إعلانه فاس مملكة مستقلة، مع وجود تأييد عثماني وألماني لنشاطه، حيث جرى التواصل معه والاتفاق على الانتفاضة ضد الفرنسيين في المغرب الأقصى، مع تعهد إسبانيا والدولة العثمانية بتقديم المساعدة له.<sup>2</sup>

في المقابل، تتحفظ دراسات أخرى على الرواية السابقة، مستندة إلى استمرار العلاقة الوطيدة بين الأمير عبد المالك والسلطان عبد الحميد الثاني حتى بعد انتقاله إلى المغرب، إضافة إلى التسهيلات التي قدمها السلطان له ولإخوته، ولا سيما الأمير علي باشا والأمير محي الدين باشا. كما اختلفت الروايات حول طريق وصوله إلى المغرب، فهناك من يذكر أنه انتقل من إسطنبول إلى دمشق، ثم توجه إلى مصر ومنها إلى مدينة طنجة سنة 1903م.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> قاصري محمد السعيد، الامير عبد المالك الجزائري وثورته في المغرب الاقصى 1868\_1924م، ديوان المطبوعات الجامعية د ط، 2017، ص 27\_29

نقلا عن: شقلاة نعيمة، الامير عبد المالك الجزائري ودوره في المقاومة المغربية 1914\_1924م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون\_ تيارت، 2018/2019م، ص 43\_44

<sup>2</sup> ابو القاسم سعد الله، وثائق جديدة عن ثورة الأمير عبد المالك الجزائري بالمغرب المجلة التاريخية المغربية، عدد (1)، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، جانفي 1974، ص 53

<sup>3</sup> محمد حواس، المرجع السابق، ص 242

خلاصة الفصل الثاني:

يتضح أن الأمير عبد المالك نشأ في بيئة علمية وأسرية كان لها أثر في تكوين شخصيته، فجمع بين التكوين الفكري والعسكري، وتأثر بالأفكار الإصلاحية وقضايا العالم الإسلامي.

كما مر بمسار سياسي وعسكري متنوع، بدأ في الجيش العثماني ثم شارك في مقاومة الاحتلال الفرنسي إلى جانب الشيخ بوعمامة، قبل أن ينتقل إلى المغرب الأقصى، حيث ارتبطت مرحلته الجديدة بمقاومة الاستعمار والدفاع عن قضايا المنطقة. وقد شكلت هذه المراحل أساساً لفهم نشاطه ودوره في الدفاع عن القضية الجزائرية، وهو ما سيتم تناوله في الفصل الموالي.

## الفصل الثالث:

### نشاط الأمير عبد المالك ودوره في الدفاع عن القضية الجزائرية 1914\_1924م

أولاً: نشاط الأمير عبد المالك في المغرب الأقصى قبل إعلان الثورة:

1. أصول الأمير عبد المالك إلى فاس والتحاقه بمقاومة الشيخ بوعمامة وحركة الجيلالي الزرهوني .
2. التحاقه بالمخزن العزيمي واعتقاله ومحاولة الأمير خالد إطلاق سراحه.

ثانياً: الثورة المسلحة للأمير عبد المالك وأبعادها الجزائرية والمغربية:

1. إعلان الأمير عبد المالك الثورة ضد الاحتلال الفرنسي وتطور نشاطه المقاوم.

2. أهم معاركه ونهاية ثورته واستشهاده.

ثالثاً: مكانته وصورته في تاريخ المقاومة الجزائرية والمغربية:

1. مكانته وصورته في تاريخ المقاومة الجزائرية.
2. مكانته وصورته في تاريخ المقاومة المغربية.

**تمهيد:**

يتناول هذا الفصل نشاط الأمير عبد المالك الجزائري في المغرب الأقصى ودوره في الدفاع عن القضية الجزائرية خلال الفترة الممتدة من 1914 الى 1924م، وهي مرحلة ارتبطت بمشاركته في عدد من التحركات والمقاومات التي شهدتها المغرب. وسنتطرق في هذا الفصل الى نشاطه قبل إعلان الثورة، من خلال وصوله الى فاس واتصاله بعدد من حركات المقاومة، ثم التحاقه بالمخزن العيزي وما رافق ذلك من اعتقاله ومحاولة الأمير خالد التدخل لإطلاق سراحه.

كما نتناول الثورة المسلحة التي قادها ضد الاحتلال الفرنسي وتطور نشاطه المقاوم وأهم المعارك التي خاضها، وصولاً الى نهاية ثورته واستشهاده. وفي الأخير نتطرق الى مكانته وصورته في تاريخ المقاومة الجزائرية والمغربية من خلال ما ورد في الكتابات التاريخية حول شخصيته ونشاطه.

أولاً: نشاط الأمير عبد المالك في المغرب الأقصى قبل إعلان الثورة:

ارتبط وصول الأمير عبد المالك الى المغرب الاقصى ببداية مرحلة جديدة من نشاطه المقاوم، حيث اتصل بعدد من حركات المقاومة المغربية. كما مر بعدة مراحل قبل اعلان ثورته، من بينها التحاقه بالمخزن العيزي واعتقاله في فاس.

#### 1. وصول الأمير عبد المالك إلى المغرب واتصاله بالسلطان مولاي عبد العزيز:

عند وصول الأمير عبد المالك الى المغرب بدا في مراسلة السلطان المغربي عبد العزيز<sup>1</sup> من أجل زيارته والتعرف عليه، وقد ظهر من خلال المراسلات التي كانت بين الأمير و عائلته بالشام أن تفاعلا كبيرا حدث بينه وبين المخزن العيزي حتى أن هذا الأخير تكفل بمصاريف إقامته في المغرب، و عرض عليه منصبا عسكريا هاما إلا أن الأمير كان مترددا بين قبوله و رفضه، لان السبب الحقيقي من رحلته للمغرب كان بعيدا عن المناصب والمراكز التي تخلى عنها في إسطنبول، و قد كانت أكثر علوا وقيمة مما عرض عليه في المغرب.<sup>2</sup>

ويؤكد قاصري السعيد انه لم يتوان عن مقابلة السلطان الذي استقبله بحفاوة كبيرة وعرض عليه منصبا ساميا في الجيش، فكانت هذه الخطوة تحتاج الى مشورة اخرى، وقد كتب رسالة الى زوجته عنوانها مدينة فاس تضمنت مقابلته للسلطان، وانه اسكنه دار جيدة وعرض عليه منصبا في الجيش، وبعدها يستقر به المقام سيطلب انضمام عائلته اليه، اما المشورة بشأن تعيينه في منصب عسكري فلقد راسل بشأنها الامير محي الدين من خلال الرسالة المؤرخة في رمضان من ام 1321هـ الموافق ل 1903م، التي تضمنت الجواب عن رسالة محي الدين التي وردت على عبد المالك بواسطة الحاج علي ابو طالب (ت 1909م)، وقد جاء فيها: تواجده بفاس والتقاءه بالسلطان عبد العزيز، اقترح السلطان بتعيينه في منصب عسكري ووقوعه

<sup>1</sup> انظر الملحق رقم 3، ص: 52

<sup>2</sup> محمد حواس، المرجع السابق، ص245

في حيرة من امره، لكن هذه الحيرة ستزول فيما بعد قبوله لهذا المنصب الذي سيساعده في تحقيق مشروعه التحرري في المغرب والجزائر.<sup>1</sup>

## 2. التحاقه بمقاومة الشيخ بوعمامة وحركة الجيلالي الزرهوني (بوحمارة):

عرف المغرب كما هو معلوم مع بداية القرن العشرين، تدهورا كبيرا في الأوضاع الداخلية بفعل الضغط الاستعماري الأوروبي بصفة عامة، و فرنسا بصفة خاصة، حيث سخرت فرنسا جميع الوسائل والطاقت الاقتصادية و الدبلوماسية والعسكرية للتعجيل بإضعافه لانفراد بالوضع في المغرب لصالحها وقد تجسد ذلك من خلال إضعافه ماليا لإغراقه بالديون الخارجية وكذلك لإثارة الاضطرابات الداخلية و تشجيع الحركات المناوئة للمخزن كحركة الجيلالي الزرهوني المدعو ببو حمارة.<sup>2</sup>

ونتيجة لمؤتمر الجسيرة الذي انعقد سنة 1906 عينت فرنسا الامير عبد المالك قائدا لقوات الشرطة الشريفة في طنجة، وقد اعطاه هذا النصب للأمير فرصة لتحقيق بعض مطامحه، وعندما حلت الفرصة حاول الامير الذي كان طموحا وساخطا وعلى فرنسا ان يتعاون مع اعداءها ألمانيا و الدولة العثمانية، وعند طرد الفرنسيون ممثلي القوات المركزية من طنجة ، اتهم الامير عبد المالك بإعلان الجهاد ضد فرنسا، ولكنه بقي في منصبه خلال الشهور الاولى للحرب.<sup>3</sup>

ففي الفترة ما بين 1900 الى 1908 انضم عبد المالك بعد وصوله مباشرة للمغرب بالشيخ بوعمامة بمنطقة فجيح<sup>4</sup>، لكنه لم يمكث عند بوعمامة وقتا طويلا ، فلم يجد عنده ما

<sup>1</sup> قاصري محمد السعيد ، ثورة عبد المالك الجزائري 1915\_1924، مجلة المواقف ، المراجع السابق، ص310

<sup>2</sup> شقلاطة نعيمة ، الامير عبد المالك الجزائري ودوره في المقاومة المغربية 1914\_1924م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون\_ تيارت، 2018/2019م ، ص30

<sup>3</sup> ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1900\_1930، ج 2، دار الغرب الاسلامي، بيروت \_ لبنان، 1992، ص226

<sup>4</sup> وقد اختلفت الروايات حول أسباب انتقال الأمير عبد المالك إلى المغرب والتحاقه بالشيخ بوعمامة، حيث اتجهت بعض الروايات إلى تفسير ذلك في إطار علاقته بالسلطات الفرنسية، فنجد يؤكد ذلك عبر رأي منصور لقوله: (.. ويوعز بمنصور أسباب التحاق عبد المالك بالمغرب عموما وبوعمامة خصوصا الى فرنسا: فأوعزت فرنسا في هذا الوقت بالذات الى عميلها

يأمل ومن غير المستبعد تخلي الأمير عبد المالك عن الشيخ بوعمامة يعود الى الاختلاف الجهوي الحاصل على المستوى العسكري بين الطرفين، فالأمير عبد المالك تلقى تكويناً عسكرياً حديثاً في الكلية العسكرية بإسطنبول تخرج برتبة عقيد، بينما الشيخ بوعمامة لم يكن له أي تدريب وتكوين عسكري على الطراز الحديث وبالتالي لا يمكن لهما ان يلتقيا ويتفاهما معا على الخطط الحربية لمواجهة الجيش الفرنسي من جهة، ومن جهة أخرى فقد يعود السبب الى محاولة كل منهما تولي القيادة والاشراف على العمليات العسكرية ضد الجيش الفرنسي او تدخل اطراف أخرى بينهما سواء كانت هذه الاطراف مدسوسة من فرنسا او تابعين لشيخ بوعمامة نفسه لان وجود عبد المالك في صفوف مقاومة هذا الاخير يعني الكثير بالنسبة للمخزن المغربي وللفرنسيين.<sup>1</sup>

ومن ثم اظم الى ثورة بوحمارة<sup>2</sup> في الشمال الشرقي للمغرب ، ولكنه سرعان ما انفصل عنه بعدما اطلع في عين المحل عن فشل الثائر، وقد حمل هذا الانفصال المولى عبد العزيز على ان يقربه اليه.<sup>3</sup>

---

عبد المالك بالدخول الى المغرب لينفخ في نار الفتنة، فجاء الى مليلة ...ومنها دخل الى ناحة وجدة، فبقي يتجول فيها باحثاً عن الارض الصالحة لبذر بذور فتنته وفساده ... الى ان اهتدى الى المنطقة التي يصل فيها بوعمامة ويجول، وهي منطقة الظهرا ، فالتحق به فيها وحاول ان ينشئ من انصاره ومريدي زاويته جيشاً نظامياً يتولى هو قيادته ويقطع به الاراضي الواقعة بين الحدود الجزائرية المفروضة ونهر ملوية من مملكة المغرب منشأ فيها امارة مستقلة في الظاهر موالية لفرنسا في الباطن)، انظر: عبد الوهاب منصور، اعلام المغرب العربي، ج2، المطبعة الملكية، الرباط، 1399هـ/1979، ص84

نقلا عن: قاصري محمد السعيد ، ثورة عبد المالك الجزائري 1915\_1924، مجلة المواقف ، المرجع الساب، ص310

<sup>1</sup> شقلالة نعيمة ، الامير عبد المالك الجزائري ودوره في المقاومة المغربية 1914\_1924، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب المعاصر، جامعة ابن خلدون \_ تيارت، 2018/2019، ص48\_49

<sup>2</sup> ثورة بوحمارة: انطلقت حركة الجيلالي بن عبد السلام الملقب ببوحمارة، الذي كان كاتباً في الادارة المخزنية دامت مقاومته عدة سنوات، واشتدت فتنته على الحدود الجزائرية، وقد عمت هذه الفتنة جميع البوادي ولم تسلم منها قبيلة من قبائل الجبال والريف، فكان بوحمارة ينتحل شيئاً من الاسماء واخذ طريقة سيدي محمد بن عدة بنواحي وجدة وطاف قبائل المغرب ومدنه وبشر كل من كان يلقاه بأنه سيكون له شان وملك وتمكن من كسب انصار له وقد ساعده في نشاطه هذا تظاهره بالتدين والصلاح، فكان يدعي انه المولى محمد بن حسن مستغلاً بذلك صعف المولى عبد العزيز .. انظر: شقلالة نعيمة، المرجع السابق، ص50

<sup>3</sup> جعفر ابن الحاج السلمي، الامير عبد المالك الجزائري وموقف المؤرخين المغاربة منه، مجلة عصور الجديدة ، العدد 16 \_17، ابريل 1436هـ/2015م ، ص286

ثانيا: نشاط الأمير عبد المالك في ظل الحماية الفرنسية:

شكل اعلان الامير عبد المالك الثورة ضد الاحتلال الفرنسي بداية مرحلة من العمل المسلح الذي امتد لعدة سنوات. وقد اتخذت ثورته ابعادا تجاوزت المجال المغربي، لارتباطها بالقضية الجزائرية وبالحركات المناهضة للاستعمار في المنطقة المغاربية.

### 1. التحاق الأمير عبد المالك بجهاز الحكم والجيش التابع للسلطان مولاي عبد العزيز (المخزن العيزي) واعتقاله:

جاء موقف عبد المالك صارما وسريعا ، اذ سرعان ما تخلى عن بوحمارة والتحق بالمخزن العيزي، و بعد انفصاله عن بوحمارة، اتجه الامير عبد المالك الى المخزن العيزي،<sup>1</sup> حيث انضم الى محلة السلطان وشارك في حملاتها العسكرية ومعاركها. وبفضل مكانته العسكرية، اسندت اليه قيادة الجيش في منطقة القصر الكبير، ثم كلفه المخزن بقيادة القوات العيزية في مواجهة السلطان عبد الحفيظ ( شقيق السلطان عبد العزيز )<sup>2</sup> خلال الصراع الذي نشب بينه وبين السلطان عبد العزيز، غير ان التدخل الفرنسي الى جانب عبد الحفيظ غير مجرى الاحداث، وانتهى بالقبض على الامير عبد المالك واقتياده الى سجن الدكامين بمدينة فاس.<sup>3</sup> لم يكن القبض على الامير عبد المالك بسبب هزيمته في مواجهة عسكرية مع قوات عبد الحفيظ، بل جاء نتيجة غدر دبرته بعض الجهات داخل المخزن العيزي، وهو ما شكل نقطة تحول مهمة في مسار علاقته بالمخزن الحفيظي.<sup>4</sup>

سعى الامير خالد<sup>1</sup> الى اطلاق سراح الامير عبد المالك، غير ان محاولته لم تنجح، الى ان صدر العفو العام الذي اعلنه السلطان عبد الحفيظ، فتم الافراج عنه. وبعد خروجه من

انظر الملحق رقم 4، ص: 53

<sup>1</sup> انظر الملحق رقم 5، ص : 54

<sup>2</sup> انظر الملحق رقم 6، ص: 55

<sup>3</sup> قاصري محمد السعيد ، ثورة عبد المالك الجزائري 1915\_1924، مجلة المواقف، المرجع السابق ، ص315

<sup>4</sup> قاصري محمد السعيد ، الامير عبد المالك الجزائري وثورته في المغرب الاقصى 1868\_1924م، ديوان المطبوعات

الجامعية ، المرجع السابق ، ص63

السجن انتقل الى مدينة طنجة واستقر بالمغرب، ثم دخل في خدمة السلطان عبد الحفيظ الذي عينه نائبا لوزير الحربية المغربي، ثم مفتشا لقوات البوليس بطنجة بعد فرض الحماية على المغرب.<sup>2</sup>

## 2. إعلان الأمير عبد المالك الثورة ضد الاحتلال الفرنسي ومعاركه (1914-1924) و استشهاده:

كانت ثورة الامير عبد المالك الجزائري في المغرب الاقصى ذات قيادة جزائرية، رغم ان نشاطها تركز جغرافيا في المغرب، حيث سعى من خلالها الى مقاومة الاحتلال والدفاع عن حرية منطقة المغرب العربي. وقد جاءت هذه الثورة في ظروف دولية مهمة تمثلت في الحرب العالمية الاولى، وهو ما ساعد على ارتباطها بعدد من التحركات المناهضة للاستعمار في المنطقة. كما ارتبطت ثورة الامير عبد المالك بحركة الامير خالد الجزائري، ابن اخيه، التي ظهرت في الجزائر بعد الحرب العالمية الاولى، حيث اعتبر الامير خالد في مناسبات عديدة ان حركته تمثل امتدادا لما قام به عمه في المغرب الاقصى، واستفاد منها في نشاطه السياسي. وتشير عدة مؤشرات ايضا الى ان ثورة الامير عبد المالك تجاوزت بعدها المحلي لتأخذ طابعا تحرريا مغاربيا، من خلال ارتباطها بجماعة المغاربة المهاجرين المنتمين الى تيار الجامعة الاسلامية، الى جانب الخطة الالمانية العثمانية الرامية الى اثار المستعمرات الاسلامية ضد الاستعمارين الانجليزي والفرنسي.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> الأمير خالد : حفيد الأمير عبد القادر، عرف عنه استماتته في الدفاع عن انتمائه العربي، درس في معهد لويس لوجيران ثم في الكلية العربية سان سير ساند برنامج الجزائر الفتاة بعد ان دخل معترك الحياة السياسية سنة 1913م، انظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: صالح عباد وصالح المثلوثي، (د ن ط)، موفم للنشر، الجزائر، 1994م، ص 175-176

<sup>2</sup> شقلاطة نعيمة، المرجع السابق ، ص 57\_58

<sup>3</sup> محمد حواس ، ثورة عبد المالك الجزائري 1915\_1924، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج 19، ع خاص، فيفيري 2004 ، ص 239\_240

بدا الامير ثورته اولاً في اقليم تازة، شمال شرقي فاس، المدينة التاريخية والقريبة من الحدود الغربية للجزائر، وبناء على قول احد الكتاب فان هدف الامير عبد المالك كان اعلان نفسه سلطاناً على المغرب وجعل فاس عاصمة له.<sup>1</sup>

وقد نجح الامير عبد المالك في كسب الوطنيين المغاربة الى قضيته، ومن بين هؤلاء زعيم الريف بعد الحرب الامير عبد الكريم الخطابي، وقد عمل الامير كقائم بالاتصالات للأمير عبد المالك مع القوات المركزية، من خلال اسبانيا للحصول على الاسلحة والعتاد.<sup>2</sup>

وقد خاض عبد المالك العديد من المعارك منها:

– **معركة الدار البيضاء:** انطلقت ثورته اولاً باقليم تازة، ثم سرعان ما امتدت الى الدار البيضاء اين الحق خسائر بشرية ومادية بالعدو، وعلى اثر هذه الانتصارات بدأت وسائل الاعلام الاجنبية تهتم بقضيته،<sup>3</sup> ففي 12 ديسمبر نقلت جريدة تريبيونا الايطالية برقية من غازيت دي فوس البرلينية مفادها ان الامير عبد المالك قد احتل مدينة تازة بجيش قدره 15,000 جندي وانه قد هاجم الدار البيضاء حيث خسر الفرنسيون 700 رجل.<sup>4</sup>

– **معركة سوق الحد:** عندما توصل عبد المالك الى امتلاك قوة عسكرية هائلة قادرة على القيام بحرب عصرية، حيث سيطر على منطقة جغرافية شاسعة يصل حوالي 200 كم شمال منطقة تازة ، ولاحتواء هذا الخطر قامت فرنسا بارسال الجنرال هنريس نحو هذه المنطقة لادارة العمليات العسكرية بنفسه ضد عبد المالك واما التفوق العسكري الفرنسي تمكنت سرية عسكرية فرنسية من محاصرة معسكرات عبد المالك بسوق الاحد كزناية واحرق 150 خيمة من خيامه وقتل العديد من جنوده الشي الذي دفعه الى مغادرة جنوب

<sup>1</sup> ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج 2، المرجع السابق، ص 227

<sup>2</sup> نفسه، ص 227

<sup>3</sup> قاصري محمد السعيد، الامير عبد المالك الجزائري وثورته بالمغرب الاقصى 1914\_1924، مجلة عصور ، المرجع

السابق، ص 320

<sup>4</sup> ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج 2، المرجع السابق، ص 228

تازا ، والانتقال نحو شمالها ليستقر في الاخير على خط مع منطقة النفوذ الاسباني في جويلية 1916م.<sup>1</sup>

– **معركة تازة:** رغم انسحاب عبد المالك من منطقة فاس \_ تازا، فإنها ظلت مجالا خصبا لنشر افكاره التحررية ، كونه ظل على اتصال مستمر بالسكان وهذا ما ساعده على العودة الى تلك المنطقة مع 1917 ، الشيء الذي دفع ليوتي الى زيارة المنطقة بنفسه خلال شهر جويلية واصفا عبد المالك برجل الساعة،<sup>2</sup>

وفي سنة 1917 كان الأمير عبد المالك يشكل تهديدا خطيرا لفرنسا. وبناء على رأي هاريس ، فإنه كان يتلقى كمية ضخمة من المال والسلاح والمعدات في ألمانيا وقد كانت سمعته بين الأهالي عالية ، وهذه الحقيقة هي التي ساعدته على أن يجند ويحتفظ بجيش هام . ورغم بعض النكبات التي لحقت به بعد هزيمة حلفائه الألمان والأتراك ، ولا سيما الأولون ، فإنه كان قادراً على أن يحصل على حليف جديد ، وهو إسبانيا ، وأن يبدأ الحرب من جديد.<sup>3</sup>

ومع مطلع سنة 1918م، تحركت الدعاية الفرنسية في اتجاه تضخيم الموقف، حيث اعتبرت هذه السنة سنة الهجوم الالمانى الكبير في المغرب وان عبد المالك بات له دور كبير وفعال في هذه العملية، وفعلا فالدعم العسكري الهائل الذي تلقاه سابقا، مكنه من شن هجوم عسكري على القوات الفرنسية المتمركزة بجنوب تازا في افريل 1918، تكبدت فيه القوات الفرنسية خسائر فادحة، وبالخصوص في جيش الصبايحية الجزائريين كونهم كانوا في الواجهة الامامية للمعركة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> قاصري محمد السعيد، الامير عبد المالك الجزائري وثورته بالمغرب الاقصى 1914\_1924، مجلة عصور، المرجع السابق ، ص321

<sup>2</sup> نفسه ، ص322

<sup>3</sup> ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج 2، المرجع السابق، ص230

<sup>4</sup> قاصري محمد السعيد، الامير عبد المالك الجزائري وثورته بالمغرب الاقصى 1914\_1924، مجلة عصور، المرجع السابق ، ص323

في الفترة الممتدة بين 1919 و 1920 بقي الأمير عبد المالك في اتصالات ومفاوضات مع السلطات الفرنسية في الرباط من أجل إيجاد حل مشرف له ال يؤدي به إلى استسلام مذل بدون قيد و شرط، ففي عدد من رسائله التي وجهها للمقيم العام الفرنسي في الرباط المارشال ليوتي جاء فيها استعدادة توقيف كل عملياته العسكرية مقابل الحصول على الألمان له ولعائلته، إلا أن الشروط الفرنسية المهينة حالت دون التوصل إلى اتفاق بين الطرفين، من بينها إقرار عبد المالك بقيامه بتمرد على فرنسا، والاعتراف بانتهزامه واستسلامه، والزامه بأن تكون إقامته محددة في منطقة واحدة دون غيرها، وعدم الخروج منها بدون إذن مسبق من السلطات الاستعمارية، وهو ما رفضه عبد المالك. وبقي مطلب الألمان لعائلته واسترجاع ممتلكاته المصادرة في طنجة نقطتي اتفاق بين الطرفين.<sup>1</sup>

وازدادت امور عبد المالك صعوبة ابتداء من سنة 1921، اذ من الملاحظ ان ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي قد انطلقت في هذا التاريخ ضد الاسبان، فحدث وان طلب محمد بن عبد الكريم الخطابي من الامير عبد المالك الاستسلام، لكنه فضل الحرب على الاستسلام، حيث نشبت معركة بين الطرفين دامت خمسة عشر يوما، خرج خلالها الخطابي وعاد الى موطنه ، غير ان الامير عبد المالك لم يكن يملك قوة كبيرة فلجأ الى اسبانيا وطلب مساعدتها حيث جرى اتفاق بين الجانبين وتعهدت اسبانيا بتقديم المساعدة ل الامير عبد المالك على ان لا تتدخل في أي جزء يتم احتلالها، من قبل الامير عبد المالك وفي المقابل نجد الامير الخطابي قد اهد العدة لمعركة ثانية في اوت 1924م، والتي كانت اشد واقوى من الاولى عددا وعدة وفيها قتل الامير عبد المالك.<sup>2</sup>

وما ان سقط الامير عبد المالك الجزائري صريعا في ميدان القتال، ضدا على رجال الامير الخطابي في الريف، حتى نقل الى تطوان فدفن بها، في الزاوية الحراقية الدرقاوية، ولم

<sup>1</sup> محمد حواس، المرجع السابق، ص 260\_261

<sup>2</sup> رفيق تلي، العلاقات الجزائرية المغربية :دراسة في موقف المغرب الاقصى من الاحتلال الفرنسي للجزائر والمقاومة الجزائرية، مجلة الذاكرة، كج 10، ع01، 2022، ص199

يكن اختيار هذه الزاوية ضريحا له امرا عبثا، فقد دفن بها من الاكابر، الامير مولاي المهدي خليفة السلطان نفسه، وممثلة في منطقة الحماية الاسبانية، بموجب عقد الحماية ، وهي اقرب ما تكون الى المقبرة الملكية، او مقابر كبار الاعيان ورجال الدولة.<sup>1</sup>

### ثالثا: مكانته وصورته في تاريخ المقاومة الجزائرية والمغربية:

برز الامير عبد المالك باعتباره شخصية جزائرية شاركت في مقاومة الاستعمار خارج حدود الجزائر. كما اختلفت صورته في الكتابات التاريخية المغربية بين من اشاد بدوره ومكانته ومن قدم مواقف نقدية تجاه نشاطه وتحالفاته.

#### 1. مكانته وصورته في تاريخ المقاومة الجزائرية:

تعد ثورة الامير عبد المالك الجزائري، ابن الامير عبد القادر، في المغرب الاقصى خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1915 و1924، نموذجا من نماذج المقاومة الجزائرية خارج حدود الوطن خلال الحرب العالمية الاولى. ففي الوقت الذي حاول فيه بعض الجزائريين المهاجرين استغلال ظروف الحرب العالمية الاولى من خلال محور "برلين - اسطنبول" لدعم القضية الجزائرية والسعي الى تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي، اتجه الامير عبد المالك الى المغرب الاقصى، خاصة المنطقة الشمالية الواقعة بين النفوذ الفرنسي والاسباني، بهدف اشعال ثورة ضد الاحتلال الفرنسي. ورغم ان نشاطه انطلق من الاراضي المغربية، الا ان اهدافه تجاوزت هذا المجال الجغرافي، واكتسبت ابعادا جزائرية ومغربية، من خلال الاستفادة من الدعم الالمانى عبر محور "برلين - مدريد - طنجة". ومنذ اوت 1915 اعلن الامير عبد المالك ثورته ضد فرنسا، مستفيدا من الدعم المادي والاعلامي الالمانى، الذي انطلق من برلين في المانيا، مرورا بمدريد في اسبانيا كنقطة عبور، وصولا الى تطوان وطنجة بالمغرب الاقصى كمحطتين لوصول هذا الدعم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جعفر ابن الحاج السلمي، المرجع السابق، ص261

<sup>2</sup> محمد حواس، المرجع السابق، ص239

ويقول ابو القاسم سعد الله في الامير عبد المالك : (... وقد لعب الامير عبد المالك هاما في هذا القرن ، وقد ضاع جهده في تاريخ المغرب السياسي لأنه عاش في فترة مضطربة، فترة الاحتلال والحماية والحرب العالمية وحرب الريف، فكانت جهود الامير عبد المالك في تحرير المغرب من الفرنسيين غير معتبرة من الدارسين المتأخرين، كما ان الجزائريين ما يزالون يجهلون حركته، ولم يهتم به المشاركة كما اهتموا بإخوته الذين كانوا في رعاية الدولة العثمانية او الدولة الفرنسية، لمواقفهم ازاء القضية العربية والجامعة الاسلامية، كما عرفنا ونحن لا نبعد صفة المغامرة عما قام به الامير عبد المالك في المغرب، ولكنه كان مؤمنا في وقته انه كان يعيد دور ابيه ودور اخيه محيي الدين في الجزائر ، ولعل المغاربة سينصفونه بعد تصفية الزيد من الغناء ونحن نحيل على ما كتبناه عنه في غير هذا).<sup>1</sup>

وعلي اية حال، فان طموح الامير عبد المالك السياسي، وعداوته العميقة لفرنسا ، وتعاونه مع اخيه الامير علي ومع ابن اخيه الامير خالد ، بالإضافة الى تصريحاته، يبدو انها جميعا تبرز دمج هذه الثورة في التقاويم العسكرية للنضال الجزائري ضد فرنسا، وان عدم وجود بعض البراهين يجب ان لا يقف عقبة في متابعة الاهداف التاريخية، رغم ان ذلك قد يمنع المؤرخ من ان يصدر بعض النتائج النهائية، وعلى هذا الاساس اذن فان ثورة الامير عبد المالك التي دامت من 1915م الى 1924 ستدرس على انها حادث جزائري تاركين تقرير خاصيتها الوطنية ينتظر براهين اكثر.<sup>2</sup>

## 2. مكانته وصورته في تاريخ المقاومة المغربية:

تناولت بعض الكتابات المغربية شخصية الأمير عبد المالك الجزائري ونشاطه في المغرب، واختلفت صورتها له باختلاف اصحابها والظروف التي كتبوا فيها عنه. وقد جمع جعفر ابن الحاج السلمي في دراسته الموسومة بـ «الأمير عبد المالك الجزائري، وموقف

<sup>1</sup> ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، 1992، ص563

<sup>2</sup> ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج2 ، المرجع السابق، ص224

المؤرخين المغاربة منه» مجموعة من الكتابات والروايات المغربية التي تناولت الأمير، مبينا ما حملته من مواقف متباينة. ويمكن عرض اهم هذه المواقف من خلال العناصر التالية:<sup>1</sup>

### 1- الصورة الايجابية للأمير عبد المالك في بعض الكتابات المغربية:

يورد جعفر ابن الحاج السلمي نصا نقش على ضريح الأمير عبد المالك بالزاوية الحراقية بتطوان، ويظهر فيه تقدير واضح لشخصيته، حيث وصفه صاحب النص بالشجاعة والفروسية والعلم والجهاد، كما اشار الى نسبه الشريف وانتسابه الى اسرة الأمير عبد القادر. ووصفه ايضا بانه من اهل القلم والحسام، وبالمجاهد الكبير، كما اعتبر مقتله استشهادا يستحق التكريم. ويشير السلمي الى ان اختيار الزاوية الحراقية لدفن الأمير، وما كتب على قبره، يعكسان رغبة واضحة في تكريمه وتخليد مكانته.

### 2- موقف عبد الرحمن بن زيدان من الأمير عبد المالك:

ومن بين الكتابات التي جمعها جعفر ابن الحاج السلمي ما ورد عند عبد الرحمن بن زيدان في كتابه «إتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكناس»، حيث اشار الى الأمير عبد المالك بصورة مختصرة عند حديثه عن الجيلالي الزرهوني المعروف ببوحمارة. وذكر انه قدم الى تلك النواحي من فجيج بقصد ترويض النفس والسياسة، ثم نزل عند ابي عمامة. غير ان السلمي توقف عند هذا التفسير، ورأى ان الرواية لا تقدم صورة كاملة عن اسباب وصول الأمير الى المنطقة، خاصة انها لم تشر الى اقامته السابقة في الجزائر ولا الى علاقاته بالعثمانيين والفرنسيين.

### 3- الصورة السلبية للأمير عبد المالك عند احمد سكيرج:

ويعرض جعفر ابن الحاج السلمي موقفا اخر من خلال كتاب احمد سكيرج «الظل الوارف في محاربة الريف»، وهو من اكثر المواقف انتقادا للأمير عبد المالك. وقد خصص سكيرج فصلا خاصا له، ووضع له عنوانا يحمل موقفا سلبيا واضحا، حيث اتهمه بخذلان

<sup>1</sup> جعفر ابن الحاج السلمي، المرجع السابق، ص 261\_277

المسلمين ومساندة الالمان والاسبان. ويبين السلمي ان هذا الموقف ارتبط بصورة خاصة بالصراع الذي وقع بين الأمير عبد المالك والأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي والحركة الريفية.<sup>1</sup>

#### 4- موقف التهامي الوزاني من الأمير عبد المالك:

كما يعرض السلمي ما ورد في كتاب «تاريخ المغرب» للتهامي الوزاني، حيث جاء ذكر الأمير عبد المالك بصورة عرضية ضمن حديثه عن الظروف التي دفعت الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي الى الانتقال من سياسة التعاون مع الاسبان الى سياسة المواجهة والجهاد. ويذكر الوزاني ان الأمير عبد المالك خرج من طنجة في بداية الحرب العالمية الاولى بقصد اعلان الثورة ضد الفرنسيين في المغرب، فقبض عليه اهل قبيلة ودراس، قبل ان يتدخل القائد العياشي الزلال ويجيره ويحسن استقباله. ويظهر هذا العرض اختلافا عن الصورة التي قدمها سكيرج، خاصة في ما يتعلق ببداية نشاط الأمير عبد المالك ومواجهته للوجود الفرنسي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جعفر ابن الحاج السلمي، المرجع السابق، ص 261\_277

<sup>2</sup> نفسه.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تناولناه في هذا الفصل، يتضح ان نشاط الأمير عبد المالك الجزائري في المغرب الأقصى شكل مرحلة مهمة من مساره النضالي، حيث ارتبط منذ وصوله الى فاس بعدد من حركات المقاومة، ثم مر بمرحلة التحاقه بالمخزن العيزي وما تبعها من اعتقاله ومحاولة الأمير خالد إطلاق سراحه. وبعد ذلك اتجه الى العمل المسلح ضد الاحتلال الفرنسي، وخاض عدة معارك خلال الفترة الممتدة من 1914 الى 1924م، مواصلا نشاطه في مواجهة الاستعمار والدفاع عن القضية الجزائرية في اطار مغربي.

كما اظهرت الكتابات التاريخية اختلافا في صورة الأمير عبد المالك ومكانته، بين من اشاد بشخصيته ونشاطه المقاوم ومن اتخذ منه موقفا نقديا، وهو ما يعكس تعدد الروايات والمواقف حول هذه الشخصية ودورها في تاريخ المقاومة الجزائرية والمغربية.

خاتمة

في نهاية المذكرة الموسومة بـ "الامير عبد المالك الجزائري ودوره في الدفاع عن القضية الجزائرية خلال القرن العشرين"، يمكن القول ان شخصية الامير عبد المالك تعد من الشخصيات الجزائرية التي ارتبط اسمها بالمقاومة والنضال خارج حدود الوطن، خاصة في المغرب الاقصى خلال فترة مهمة من تاريخ المنطقة المغربية. وقد سمحت لنا دراسة مساره بالتعرف على مختلف المراحل التي مر بها، منذ مولده ونشأته وتكوينه الفكري والعسكري، وصولا الى نشاطه السياسي والعسكري ودوره في مقاومة الاستعمار الفرنسي.

وقد بينت الدراسة ان الامير عبد المالك ينتمي الى اسرة الامير عبد القادر، وهو ما جعل شخصيته مرتبطة بتاريخ المقاومة الجزائرية منذ نشأته. كما ساهمت نشأته في دمشق وتكوينه العلمي والعسكري في تشكيل شخصيته، حيث تلقى تعليما دينيا وفكريا، ثم التحق بالمدرسة العسكرية في اسطنبول، وتخرج في الجيش العثماني، وهو ما اكسبه تكويننا عسكريا ساعده فيما بعد على ممارسة النشاط العسكري والمشاركة في عدد من الاحداث السياسية والعسكرية.

كما اظهرت الدراسة ان انتقال الامير عبد المالك الى المغرب الاقصى شكل مرحلة مهمة في حياته، حيث ارتبط منذ وصوله بعدد من حركات المقاومة والشخصيات المغربية. فقد اتصل بالشيخ بوعمامة، ثم بحركة الجيلالي الزرهوني المعروف ببوحمارة، قبل ان يلتحق بالمخزن العزيمي ويتولى عددا من المسؤوليات العسكرية. وقد تعرض خلال هذه المرحلة للاعتقال في فاس، بعد الصراع العزيمي الحفيظي، ثم افرج عنه بعد العفو العام الذي اصدره السلطان عبد الحفيظ، لينتقل بعد ذلك الى طنجة ويواصل نشاطه في المغرب.

وتوصلت الدراسة ايضا الى ان اعلان الامير عبد المالك الثورة ضد الاحتلال الفرنسي مثل مرحلة جديدة في مساره النضالي، حيث اتجه الى العمل المسلح مستفيدا من

الظروف التي عرفتھا المنطقة خلال الحرب العالمية الاولى. وقد اتخذ نشاطه طابعا عسكريا، وشارك في عدد من المعارك والتحركات ضد القوات الفرنسية، كما امتد نشاطه الى مناطق مختلفة من شمال المغرب. ولم تقتصر اهمية هذه الثورة على المجال المغربي فقط، بل ارتبطت ايضا بالقضية الجزائرية، خاصة من خلال انتماء قائدها الى الجزائر ومحاولته مواجهة الاستعمار الفرنسي خارج حدود الوطن.

ومن خلال تتبع نشاط الامير عبد المالك، يتضح ان ثورته جاءت في اطار ظروف مغربية ودولية معقدة، تداخلت فيها المقاومة المحلية مع الصراعات الدولية التي رافقت الحرب العالمية الاولى. كما ارتبطت تحركاته بعدد من القوى والجهات التي كانت تسعى الى الاستفادة من ظروف الحرب في مواجهة الاستعمارين الفرنسي والبريطاني. وهذا ما جعل ثورته تتجاوز في بعض جوانبها حدود المقاومة المحلية، وتظهر ضمن سياق اوسع ارتبط بالحركات المناهضة للاستعمار في المنطقة المغربية.

كما كشفت الدراسة عن وجود ارتباط بين نشاط الامير عبد المالك وبعض التحركات الجزائرية التي ظهرت خلال هذه المرحلة، ومن بينها حركة الامير خالد بعد الحرب العالمية الاولى. وقد اعتبر الامير خالد في عدد من المواقف ان نشاطه يمثل امتدادا لما قام به عمه في المغرب الاقصى، وهو ما يعكس استمرار حضور القضية الجزائرية في نشاط الشخصيات الجزائرية خارج الوطن، ومحاولة البحث عن وسائل مختلفة لمواجهة الاستعمار والدفاع عن حقوق الجزائريين.

ومن جهة اخرى، سمحت دراسة صورة الامير عبد المالك في الكتابات التاريخية بالتعرف على اختلاف واضح في المواقف منه، خاصة في بعض الكتابات المغربية. فقد ظهرت صور متعددة لشخصيته، تراوحت بين الاشادة بشجاعته ونسبه ودوره في المقاومة، وبين مواقف نقدية ربطت نشاطه بعلاقاته مع بعض القوى والجهات الاجنبية. ويرجع هذا الاختلاف في جانب منه الى اختلاف مصادر هذه الكتابات والظروف السياسية التي

احاطت بالمرحلة التي عاش فيها الامير عبد المالك، خاصة خلال مقاومته في شمال المغرب.

وبناء على ما سبق، يمكن القول ان مكانة الامير عبد المالك في تاريخ المقاومة الجزائرية لا ترتبط فقط بالمعارك التي خاضها في المغرب الاقصى، وانما ايضا بمحاولته مواصلة مواجهة الاستعمار الفرنسي في فضاء مغربي كان يشهد تحولات سياسية وعسكرية كبيرة. كما ان نشاطه يعكس جانبا من مشاركة الشخصيات الجزائرية في الدفاع عن القضية الوطنية خارج الجزائر، خاصة في الفترة التي سبقت ظهور الحركة الوطنية الجزائرية بصورتها السياسية المنظمة بعد الحرب العالمية الاولى.

وفي الاخير، تبقى شخصية الامير عبد المالك الجزائري من الشخصيات التي تحتاج الى مزيد من الدراسة والبحث، خاصة من خلال جمع المصادر الجزائرية والمغربية والفرنسية ومقارنتها، من اجل الوصول الى صورة اكثر دقة عن مختلف مراحل حياته ونشاطه وعلاقاته السياسية والعسكرية. ورغم اختلاف الروايات حول بعض جوانب مساره، فان حضوره في تاريخ المقاومة المغربية يبرز ارتباط النضال الجزائري بمحيطه المغربي، ويؤكد ان الدفاع عن القضية الجزائرية خلال هذه المرحلة لم يكن محصورا داخل حدود الجزائر، بل امتد الى مجالات اخرى، خاصة المغرب الاقصى، حيث واصل الامير عبد المالك نشاطه في مواجهة الاستعمار والدفاع عن قضايا المنطقة.

الملاحق

الملحق رقم 1: صورة الامير عبد المالك الجزائري:<sup>1</sup>



<sup>1</sup> عبد الوهاب بن منصور، اعلام المغرب العربي، المرجع السابق، ص 321

الملحق رقم 2: صورة الشيخ بوعمامة:<sup>1</sup>



---

<sup>1</sup> عبد الوهاب بن منصور، اعلام المغرب العربي، المرجع السابق، ص 321

الملحق رقم 3: صورة السلطان مولاي عبد العزيز بن الحسن:<sup>1</sup>



<sup>1</sup> عبد الوهاب بن منصور، اعلام المغرب العربي، المرجع السابق، ص 304

الملحق رقم 4: صورة ابو حمارة:<sup>1</sup>

(289) أبو حمارة ، واسمُه

الجيلالي بن عبد السلام اليوسني  
الزرهوني (355) احد كبار الثوار  
الذين نسفوا استقلال المغرب  
وعجلوا بخرابه في العقد الثالث  
من هذا القرن الرابع عشر ، اصله  
من مدشر اولاد يوسف بجبل زرهون  
وبه ولد عام 1282 هـ ( 1865م )  
وغلبت كنية ابي حمارة على اسمه  
فلا يعرف الا بها وينتسب  
الروكي (356) الذي يعني الفتان ،



وسنين سببَ تكتُّيه بأبي حمارة فيما بعد .

<sup>1</sup> عبد الوهاب بن منصور، اعلام المغرب العربي، المرجع السابق، ص 303

**الملحق رقم 5:** رسالة من الامير عبد المالك الجزائري الى ولاية المخزن بعد تخليه عن ابي

### حمارة: <sup>1</sup>

الحمد لله وحده  
وصلى الله على سيدنا محمد وآل  
حسنة واجد الخلق  
والشهم العظيم ذو الرأى السديد  
والعظيم الرشيد السيد عبدالعزیز بن الصادق رضا القدرایه  
وجده الامام جلاله السلام عليكم من خير سيدنا محمد الله وبعد فالذي يعرض على معاذكم  
اولو قدره وصل كنكم من السلام والرحمة  
بجزاكم الله عنا كل خير لظنكم الحسن بنا ولعمري اننا زعمنا ونوعلمت كما سبق من القارة بيننا وبين  
الظلم العالم لظنكم سابق بيننا وكالصدقنا وقد صفا خير سيدنا امير الله وان قد الله الامتاع  
تظفركم المصانق انما تعلم اننا ارسلنا اليه حفصة سيدنا رسول الله وسنة تزيين عن شهرين ولم  
يظدره اثر ولا سمعته عندنا انما تقشوش بال من زلفه وكنا نقن انه لويتا خربل  
سمرهون بارساله لبعض الغرض ويعود كل شي الى اصله واد به قد فضا طنا وعاملنا  
ما الذي وضع له وان كان حجة حجة فربما عتبكم فربما عتبنا او ان كان بكم بكم بكم من  
اجله وتبشرون عنه ببلدنا فربما لو ان المساعدة من هذا الطريق تنوفا على بكمه فان  
اردتم الاسراع باخفاء بارك هذه البقعة بما شردا ذلك قبل ان يحدث من بعض الامور  
وعلى كل حال الصلوات عليكم من جميع الاموال واسم سيد محمد بن ابي البرقشني وبهذا القدر كجايه  
راسه عجبكم  
والله اعلم  
والله اعلم

الحمد لله الذي جعل العلم نورا يضيء  
على الناس بنور محمد وآله



وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُ ذِي الْقُرْبَىٰ وَأَنزَلْنَاهُ فِي مَرْجٍ طَيِّبٍ

من رسائل عبد الملك بن محبي الدين الجزائري الى ولاية المخزن بعد  
تخليه عن ابي حمارة

ص 360

<sup>1</sup> عبد الوهاب بن منصور، اعلام المغرب العربي، المرجع السابق، ص 361

الملحق رقم 6 : صورة السلطان مولاي عبد الحفيظ بن الحسن:<sup>1</sup>



السلطان مولاي عبد الحفيظ بن الحسن

أخذت له هذه الصورة بمرآكش - حيث كان خاتمة - يوم قطع برصة  
أخيه السلطان مولاي عبد المزين ( الجمعة 3 رجب 1333 هـ - 15 غشت 1907 م )  
من 1376 - 8



السلطان مولاي عبد الحفيظ

أخذت له هذه الصورة بفاس وهو جالس على عرش ملكه قبل اختلال  
أبي حمارة بسنة 1376 من 1374 - 8

<sup>1</sup> عبد الوهاب بن منصور، اعلام المغرب العربي، المرجع السابق، ص 376



# قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- (1) الأمير محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، سيرته القلمية، ج 2، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903.
- (2) تشرشل هنري، حياة الأمير عبد القادر، تقديم وترجمة أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، د. ت. ن.
- (3) حربي محمد، الثورة الجزائرية: سنوات المخاض، ترجمة صالح عباد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.
- (4) زكريا مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، ترجمة أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا للنشر، الجزائر، 2003.

ثانياً: المراجع:

- (1) ابن إبراهيم العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- (2) ابن ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية 1847-1954، ألفا ديزاين، الجزائر، 2006.
- (3) بوعزيز يحيى، إعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج 2، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995.

- (4) بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، الجزائر، 1983.
- (5) بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1954، ط 2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- (6) جغلول عبد القادر، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، ترجمة سليم قسطون، دار الحداثة، بيروت، 1984.
- (7) الحسيني الجزائري بديعة، أصحاب الميمنة، دار السلام للترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 1997.
- (8) خليفي عبد القادر، نشاط الحركة الوطنية الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية محكمة، العدد 08، د. ت. ن.
- (9) سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 1، دار البصائر، الجزائر، 2007.
- (10) سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.
- (11) سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية 1900-1930، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.
- (12) سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

- (13) سعد الله أبو القاسم، «وثائق جديدة عن ثورة الأمير عبد المالك الجزائري بالمغرب»،  
المجلة التاريخية المغربية، العدد 1، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، جانفي  
1974.
- (14) سيفو فتيحة، ظروف ميلاد حركة الشبان الجزائريين، مجلة عصور الجديدة، العدد  
23، أوت 2016.
- (15) صاري أحمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية،  
غرداية، الجزائر، 2004.
- (16) شعباني لطفي، لم يرد ضمن القائمة الحالية، لذلك لم أدرجه.
- (17) عجيلي التلي، صدى حركة الجامعة الإسلامية في المغرب العربي 1876-1918،  
كلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة، 2005.
- (18) قاصري محمد السعيد، الأمير عبد المالك الجزائري وثورته في المغرب الأقصى  
1868-1924م، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط.، 2017.
- (19) محمد ناصر بن صالح، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1895، ط 2،  
الصنوبر البحري، الجزائر، 2006.
- (20) منصور عبد الوهاب، أعلام المغرب العربي، ج 2، المطبعة الملكية، الرباط،  
1399هـ/1979م.
- (21) الهواري عدي، الاستعمار الفرنسي في الجزائر: سياسة التفكيك الاقتصادي  
والاجتماعي 1830-1962، ترجمة جوزيف عبد الله، ط 1، دار الحداثة، بيروت،  
لبنان، 1983.

ثالثا: المقالات العلمية:

أ. باللغة العربية:

- (1) ابن الحاج السلمي جعفر، «الأمير عبد المالك الجزائري وموقف المؤرخين المغاربة منه»، مجلة عصور الجديدة، العددان 16-17، أبريل 1436هـ/2015م.
- (2) أوفة سليم، «الشيخ عبد القادر المجاوي وإسهاماته في نهضة الجزائر الحديثة 1848-1914م»، مجلة قضايا تاريخية، العدد 01، 2016.
- (3) تلي رفيق، «العلاقات الجزائرية المغربية: دراسة في موقف المغرب الأقصى من الاحتلال الفرنسي للجزائر والمقاومة الجزائرية»، مجلة الذاكرة، مج 10، ع 01، 2022.
- (4) ديفلاوي خولاء، «الإصلاح في الجزائر أواخر القرن 19 ميلادي ومطلع القرن 20 الميلادي»، مجلة رؤى تاريخية، مج 4، ع 1، جانفي 2023.
- (5) درواي أ محمد، «أضواء على حياة ومواقف الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الإصلاحية 1866-1933»، مجلة عصور، العدد 36، جويلية-سبتمبر 2017.
- (6) حواس محمد، «ثورة عبد المالك الجزائري 1915-1924»، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج 19، عدد خاص، فيفري 2004.
- (7) حفيان رشيد، «الحركة الإصلاحية في الجزائر بدايات القرن 22، المولود بن الموهوب أنموذجا»، مجلة معارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 21، د. ت. ن.

- (8) خليف عبد القادر، «نشاط الحركة الوطنية الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية»، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 08، د. ت. ن.
- (9) سيفو فتيحة، «ظروف ميلاد حركة الشبان الجزائريين»، مجلة عصور الجديدة، العدد 23، أوت 2016.
- (10) قاصري محمد السعيد، «الأمير عبد المالك الجزائري وثورته بالمغرب الأقصى 1914-1924»، مجلة عصور، العددان 22-23، جويلية-ديسمبر 2014.
- (11) قرين مولود، «القضايا السياسية في اهتمامات النخبة الإصلاحية الجزائرية: عمر بن قدور أنموذجا»، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 19، د. ت. ن.
- (12) نايت قاسي إلياس، «رواد النهضة الجزائرية مطلع القرن العشرين»، مجلة تاريخ المغرب العربي، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، مج 2، ع 1، 2016.
- ب. باللغة الأجنبية:

- 1) Merad Ali, «L'enseignement Politique de Mohammed Abdou aux Algériens (1903)», in: Orient, n° 28, Paris, 1963.

رابعا: المذكرات والرسائل الجامعية:

ت. مذكرات الدكتوراه:

- 1) Bouaboud Idir, L'Écho d'Alger, cinquante ans de vie politique française en Algérie (1912-1961), Thèse de doctorat, Université Paris-Est Créteil Val de Marne (UPEC), France, 1998.

ث. مذكرات ماستر:

- 1) شقلالة نعيمة، الامير عبد المالك الجزائري ودوره في المقاومة المغربية 1914\_1924م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون\_ تيارت، 2018/2019م

# فهرس المحتويات

| الصفحة                                                    | فهرس المحتويات                                 |
|-----------------------------------------------------------|------------------------------------------------|
|                                                           | الاهداء والشكر                                 |
|                                                           | قائمة المختصرات                                |
| أ - و                                                     | مقدمة                                          |
| مدخل تمهيدي:                                              |                                                |
| الاطار التاريخي والسياسي للجزائر مطلع القرن العشرين       |                                                |
| 09                                                        | أولاً: أوضاع الجزائر السياسية والعسكرية .      |
| 11                                                        | ثانياً: أوضاع الجزائر الاجتماعية والاقتصادية . |
| 13                                                        | ثالثاً: أوضاع الجزائر الثقافية والفكرية .      |
| الفصل الثاني:                                             |                                                |
| الإطار التاريخي والفكري لشخصية الأمير عبد المالك الجزائري |                                                |
| أولاً: مولده ونسبه ونشأته::                               |                                                |
| 23                                                        | 1. مولده ونسبه.                                |
| 24                                                        | 1. حياته ونشأته.                               |
| ثانياً: تكوينه الفكري والسياسي:                           |                                                |
| 25                                                        | 1. تكوينه الفكري                               |
| 26                                                        | 1. تكوينه السياسي                              |
| ثالثاً: مساره السياسي والعسكري وانتقاله إلى المغرب        |                                                |
| 26                                                        | 1. مساره السياسي والعسكري                      |
| 27                                                        | 1. انتقاله الى المغرب                          |

### الفصل الثالث:

## نشاط الأمير عبد المالك ودوره في الدفاع عن القضية الجزائرية 1914\_1924م

### أولاً: نشاط الأمير عبد المالك في المغرب الأقصى قبل إعلان الثورة:

- |    |                                                                                            |
|----|--------------------------------------------------------------------------------------------|
| 32 | 1. أصول الأمير عبد المالك إلى فاس والتحاقه بمقاومة الشيخ بوعمامة وحركة الجيلالي الزرهوني . |
| 33 | 2. التحاقه بالمخزن العزيزي واعتقاله ومحاولة الأمير خالد إطلاق سراحه.                       |

### ثانياً: الثورة المسلحة للأمير عبد المالك وأبعادها الجزائرية والمغربية:

- |    |                                                                            |
|----|----------------------------------------------------------------------------|
| 35 | 1. إعلان الأمير عبد المالك الثورة ضد الاحتلال الفرنسي وتطور نشاطه المقاوم. |
| 36 | 1. أهم معاركه ونهاية ثورته واستشهاده.                                      |

### ثالثاً: مكانته وصورته في تاريخ المقاومة الجزائرية والمغربية:

- |    |                                               |
|----|-----------------------------------------------|
| 40 | 3. مكانته وصورته في تاريخ المقاومة الجزائرية. |
| 41 | 4. مكانته وصورته في تاريخ المقاومة المغربية.  |

|    |       |
|----|-------|
| 46 | خاتمة |
|----|-------|

|    |         |
|----|---------|
| 50 | الملاحق |
|----|---------|

|    |                        |
|----|------------------------|
| 57 | قائمة المصادر والمراجع |
|----|------------------------|

## الملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع الامير عبد المالك الجزائري ودوره في الدفاع عن القضية الجزائرية خلال القرن العشرين، من خلال التعريف بشخصيته وتتبع مختلف مراحل حياته ونشاطه السياسي والعسكري. فقد نشأ الامير عبد المالك في دمشق، وتلقى تكوينا علميا وعسكريا ساهم في تشكيل شخصيته، كما ارتبط نسبه بأسرة الامير عبد القادر، وهو ما جعله من الشخصيات المرتبطة بتاريخ المقاومة الجزائرية.

وتبرز الدراسة انتقاله الى المغرب الاقصى، حيث اتصل بعدد من حركات المقاومة والشخصيات المغربية، والتحق بالمخزن العيزي وتولى عدة مسؤوليات عسكرية. كما تعرض للاعتقال في فاس، ثم واصل نشاطه بعد الافراج عنه. وقد شكل اعلان ثورته ضد الاحتلال الفرنسي سنة 1915 مرحلة مهمة في مساره النضالي، حيث خاض عدة معارك وتحركات عسكرية في شمال المغرب، مستفيدا من الظروف السياسية والدولية التي رافقت الحرب العالمية الاولى.

كما تطرقت الدراسة الى علاقة نشاطه بالقضية الجزائرية وبالحركات التحررية في المغرب العربي، خاصة من خلال ارتباطه بالامير خالد. وتناولت ايضا اختلاف الكتابات التاريخية في تقييم شخصيته، بين الاشادة بشجاعته ودوره في المقاومة، وتوجيه بعض الانتقادات الى علاقاته وتحركاته. وتخلص الدراسة الى ان الامير عبد المالك يمثل نموذجا للمقاومة الجزائرية خارج حدود الوطن، ويؤكد ارتباط النضال الجزائري بمحيطه المغربي.

**الكلمات المفتاحية:** الامير عبد المالك الجزائري، القضية الجزائرية، المقاومة، المغرب الاقصى، الاستعمار الفرنسي، القرن العشرون.

## **Abstract**

This study deals with the topic “Emir Abdelmalek al-Jazairi and His Role in Defending the Algerian Cause during the Twentieth Century.” It focuses on presenting his personality and tracing the main stages of his life, as well as his political and military activities. Emir Abdelmalek was born and raised in Damascus, where he received religious, intellectual and military education that contributed to the formation of his personality. His connection to the family of Emir Abdelkader also linked him to the history of Algerian resistance.

The study highlights his move to Morocco, where he established relations with several resistance movements and Moroccan figures. He joined the central government of Sultan Moulay Abdelaziz and held several military responsibilities. He was also arrested in Fez, but continued his activities after his release. His declaration of the revolution against the French occupation in 1915 represented an important stage in his struggle, as he led several battles and military operations in northern Morocco during the First World War.

The study also examines the relationship between his activities and the Algerian cause, as well as the liberation movements in the Maghreb, particularly through his connection with Emir Khaled. It also discusses the different historical views of his personality, ranging from praise for his courage and resistance to criticism of some of his relations and activities. The study concludes that Emir Abdelmalek represents an example of Algerian resistance outside the homeland and reflects the connection between the Algerian struggle and its Maghreb surroundings.

**Keywords:** Emir Abdelmalek al-Jazairi, Algerian cause, resistance, Morocco, French colonialism, twentieth century.

.

## Résumé

Cette étude porte sur le thème « L'émir Abdelmalek al-Jazairi et son rôle dans la défense de la cause algérienne au cours du XXe siècle ». Elle vise à présenter sa personnalité et à suivre les principales étapes de sa vie ainsi que ses activités politiques et militaires. L'émir Abdelmalek a grandi à Damas, où il a reçu une formation religieuse, intellectuelle et militaire qui a contribué à la formation de sa personnalité. Son appartenance à la famille de l'émir Abdelkader l'a également lié à l'histoire de la résistance algérienne.

L'étude met en évidence son déplacement vers le Maroc, où il entra en contact avec plusieurs mouvements de résistance et personnalités marocaines. Il rejoignit le makhzen du sultan Moulay Abdelaziz et occupa plusieurs responsabilités militaires. Il fut également arrêté à Fès, mais poursuivit ses activités après sa libération. La proclamation de sa révolution contre l'occupation française en 1915 constitua une étape importante de son parcours, puisqu'il participa à plusieurs batailles et opérations militaires dans le nord du Maroc pendant la Première Guerre mondiale.

L'étude aborde également le lien entre ses activités et la cause algérienne, ainsi que les mouvements de libération au Maghreb, notamment à travers sa relation avec l'émir Khaled. Elle présente aussi la diversité des positions historiques à son égard, entre celles qui valorisent son courage et son rôle dans la résistance, et celles qui critiquent certaines de ses relations et activités. L'étude conclut que l'émir Abdelmalek représente un exemple de la résistance algérienne en dehors du territoire national et illustre le lien entre la lutte algérienne et son environnement maghrébin.

**Mots-clés** : l'émir Abdelmalek al-Jazairi, la cause algérienne, la résistance, le Maroc, le colonialisme français, le XXe siècle.

.